مهارات الإدارة الصفية لدى المعلمين
ودورها فى تحسين بيئة التعلم

(دراسة تحليلية)

د / نجم الدين نصر أحمد
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية – جامعة الزقازيق

مقدمة :

إن نجاح عملية التعليم والتعلم فى تحقيق أهدافها مرهون بالعديد من العوامل المتنوعة والمختلفة ، ويأتى فى مقدمة هذه العوامل وجود معلم كفء يتمتع بالكفايات والقدرات والمهارات التى تؤهله لتفعيل بقية العوامل الأخرى . وغياب هذا النوع من المعلمين عن الساحة التربوية يعطل فرص النجاح إلى حد كبير . ومن بين المهارات المطلوبة لكل المعلمين لكى تكتمل شخصية المعلم ويصبح لدية القدرة على المشاركة الحقيقية فى تحقيق أهداف عملية التعليم والتعلم ، تأتى مهارات الإدارة الصفية حيث إن امتلاك المعلم لهذه المهارات يساعد كثيراً على تحسين بيئة التعلم وجعلها بيئة جاذبة تستطيع تحقيق الأهداف المنشودة منها .

ومهارات الإدارة الصفية قد يتعرف عليها المعلمون أثناء فترة الإعداد ، ومجرد معرفة المعلمين بهذه المهارات لا يكفى بل لابد من اكتساب المعلمين وممارستهم لتلك المهارات وهذا لا يكون إلا من خلال برامج التدريب إضافة إلى المشاركة فى مجموعة أخرى من الأنشطة الكفيلة بجعل المعلم ممارساً لتلك المهارات . ومن هنا كان لابد من الاهتمام بشخصية المعلم لإكسابه تلك المهارات بعد التخرج . حيث أن الاهتمام بشخصية المعلم وتنمية مهاراته بعد التخرج لا يقل أهمية عن الاهتمام ببرامج إعداده والجوانب الأكاديمية والمهنية التى تقدم له قبل التخرج، " لأن شخصية المعلم أثناء عملية الاحتكاك والتعامل مع التلاميذ داخل الصف الدراسى هى التى تحدد إلى حد كبير ما يمكن أن يحققه التلاميذ من إنجازات وما يكتسبونه من معارف ومهارات وقيم ومعلومات "[1] . وتشتمل عملية إدارة الصف على مجموعة من الأدوار يقوم بها المعلم تجاه بيئة التعلم بالصف سواء كانت البيئة الفيزيقية أو النفسية والمعنوية على حد سواء، ومن بين هذه الأدوار " نجد دور

المعلم كميسر Facilitator لعملية التعلمُ وكمرشد Guide اجتماعى ونفسى لتلاميذه داخل الصف والمعلم كمدير للوقت Time manager ، والمعلم كمنظم لعملية التعلمُ التعاونى Cooperative Learning والمعلم كباحث Researcher "[٢] . يضاف إلى ذلك بعض الأدوار الأخرى للمعلم داخل الصف مثل " دوره كمشجع على الابتكار وتناول المشكلات مع تلاميذه بطرق مختلفة ومتنوعة ، وتشجيع التلاميذ على طرح الحلول غير التقليدية وترك مساحة من الحرية للتلاميذ للإبداع وتبادل الأفكار والخبرات . ثم دور المعلم كمدير للموارد المحدودة عادة داخل الصف الدراسى ، فقد لا تتوافر إلا وسائل تعليمية بعينها دون اكتمال كل ما هو مطلوب وبالتالى على المعلم أن يجيد ويحسن التصرف فى مثل هذه المواقف "[٣].

ومصر كغيرها من الدول تحاول دائماً البحث عن سبل إصلاح النظام التعليمى بها وتجويد مخرجاته للدخول بهذه المخرجات إلى حلبة المنافسة الدولية ، بذلت الكثير من الجهد وأنفقت الأكثر من المال سعياً وراء تحقيق هذا الهدف . ولم يتم الالتفات إلى هذا الجانب الهام من جوانب العملية التعليمية ألا وهو كيف تدار تلك العملية التعليمية التعلُّمية داخل الصف الدراسى . فمحاولات إصلاح النظام التعليمى المصرى خلال العقود السابقة تراوحت ما بين زيادة ساعات اليوم الدراسى (إلغاء نظام الفترتين فى المدارس) أو توفير بعض التقنيات فى المدارس والأدوات المساعدة على إنجاز عمليات التدريس وتيسيرها أو الاهتمام بالمبانى المدرسية وكل هذه الإصلاحات لها قيمتها وأهميتها فيما يرتبط بعملية إصلاح أوضاع التعليم ، إلا أنها لم تتعرض لقضية أساسية فى هذا الإطار ألا وهى إدارة الصف وكيف تكون ، وكيف يمكن جعل المعلم مديراً فعالاً للعملية التعليمية داخل الصف الدراسى والمدرسة .

ومما يؤكد هذه المقدمة يسوق الباحث بعض القرائن التى جاءت بها العديد من الدراسات التى أجريت فى هذا الميدان والنتائج التى تمخضت عنها والتى يمكن تلخيصها فيما يلى :

- تدنى مهارات المعلمين فى إدارة فصولهم ، والذى يتضح فى عدم القدرة على التكيف السريع داخل الفصول ، وفى التعامل مع التلاميذ[٤] .

- ضعف قدرة المعلمين بصفة عامة ، والجدد منهم بصفة خاصة على إدارة كثير من الأعمال التى توكل إليهم ، وهى بالقطع جزء مكمل ومتمم للعملية التعليمية ككل ، مثل التخطيط والتنظيم ومتابعة الأنشطة المدرسية[٥] .
- تدنى أداء معلمى المرحلة الأولى عن المستوى المطلوب فى الجوانب التالية : إدارة الفصل ، إدارة المناقشة ، إدارة الوسائل التعليمية[٦] .
- القصور فى الإعداد التربوى لمعلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ، بالإضافة إلى التجاوز عن المستويات الفنية المقررة من قبل وزارة التربية والتعليم عند تنفيذ الدورات التدريبية[٧] ، بالإضافة إلى أنه عادة ما يتلقى المعلمون التدريب فقط عند تقدمهم للترقية لوظائف أعلى[٨] .
- ضعف كفاية المعلم فى مراعاة مبادئ التحضير للتدريس الصفى ، وتحضير حجرة الدراسة للتعليم مع تغير الظروف ، وفى وضع قواعد عامة للنظام الصفى ، وفى المحافظة على جو إيجابى متفاعل ، وفى تنظيم التلاميذ بشكل ملائم ، وفى تأسيس مجالس لإدارة الفصل ، وفى تدريب التلاميذ على الإدارة الذاتية ، وفى الاستحواذ على انتباه التلاميذ ، وفى الحرص على عقد اجتماعات دورية للفصل ، وفى تعزيز السلوك الإيجابى ، وفى حفظ السجلات والملفات الصفية[٩] .
- افتقار معلمى التعليم الابتدائى إلى : استخدام طرق التدريس الى تؤكد على فعالية المتعلم فى العملية التعليمية ، والتوظيف الجيد للكتاب المدرسى ، واستخدام الوسائل التعليمية ، وإعداد الدروس إعداداً تربوياً سليماً ، واستخدام الأساليب الدافعية لتحفيز التلاميذ ، ومراعاة الفروق الفردية بينهم[١٠] .

وكل هذا يؤكد وجود بعض المشكلات التى تخص إدارة الصف فى المدارس المصرية مما يتطلب البحث عن حلول لها وهذا ما ستحاوله هذه الدراسة .

مشكلة الدراسة :

إذا كانت مصر تسعى جاهدة إلى إصلاح النظام التعليمى بها وإذا كانت الإدارة الصفية – كما هو واضح من خلال المقدمات السابقة – تمثل جانباً مهماً من جوانب عملية

الإصلاح تلك ، وإذا كان هذا الجانب الأخير يعتبر إلى حد ما من الجوانب التى لم تحظ بالاهتمام الكافى الذى يتفق وأهميته فى تحقيق أهداف التعليم والتعلمُ ، فإن هذه الدراسة تأتى كصوت ينضم إلى أصوات سابقة لتؤكد أهمية وضرورة الالتفات للمعلم داخل الصف كمدير للبيئة الصفية ومحرك لكل عناصر عملية التعلمُ بها . ويمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤل الرئيسى الآتى :

- **ما مفهوم ووظائف مكونات الإدارة الصفية وأهم المهارات المطلوبة لتفعيل دور المعلم عند قيامه بإدارة البيئة الصفية ؟**

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسى مجموعة من التساؤلات هى :

١- ما أهم مكونات ووظائف البيئة الصفية ؟

٢- ما أهم ملامح التنظيم الجيد للمكان فى البيئة الصفية وعلاقة ذلك بتفعيل عملية التعلمُ ؟

٣- ما أهم الأساليب الفعالة فى الضبط الصفى والتى تساعد المعلم على إدارة صفه بما يخدم عملية التعلمُ ؟

٤- كيف يمكن ملاحظة سلوك التلاميذ داخل الصف بما يكفل مواجهة المشكلات السلوكية التى تعوق عملية التعليم والتعلمُ ؟

٥- ما أبرز الطرق المستخدمة فى استثاره الدافعية لدى التلاميذ لتحفيزهم وحثهم على المزيد من التعلمُ ؟

٦- كيف ينعكس كل ما سبق على أداء المعلم فى إدارته للصف وتحسين بيئة التعلمُ ؟

منهج الدراسة :

تتبنى الدراسة الحالية المنهج الوصفى التحليلى الذى يعتمد على تقديم الوصف العلمى والتحليلى الشامل والدقيق للمشكلة المدروسة بشكل يساعد الباحث على التعرف على أبعاد القضية المطروحة ويؤهله فى نفس الوقت لتقديم الحلول أو التفسيرات العلمية لتلك الظاهرة أو القضية المدروسة .

والقضية المطروحة فى هذه الدراسة تتمثل فى " الإدارة الصفية " ومدى تمكن المعلم من مهارات إدارة الصف وكيف ينعكس ذلك إيجابياً على عملية التعلمُ إجمالاً . وسيحاول

الباحث باستخدام المنهج الوصفى التحليلى تقديم وصف لجوانب الإدارة الصفية من خلال الاستعانة ببعض المراجع والمصادر ذات الصلة بهذه القضية وتحليلها ومن خلال مناقشة وجهات النظر المتنوعة التى سيتم اقتباسها من تلك المصادر والربط بينها بما يؤدى فى النهاية إلى رسم صورة علمية مكتملة للقضية المطروحة . وفى النهاية يمكن الاستفادة من كل ذلك فى تقديم رؤية علمية لكيفية تفعيل الإدارة الصفية وجعل المعلم أكثر كفاءة فى ريادته للصف المدرسى وتفعيل عملية التعلم من خلال تحسين البيئة التى تتم فيها هذه العملية.

أهمية الدراسة :

من خلال المقدمات السابقة وكذلك من خلال ما ستعرضه هذه الدراسة من معارف تخص موضوع البحث تتضح أهمية الموضوع الذى تتناوله هذه الدراسة وإلى أى مدى ينعكس سلبياً وإيجابياً على عملية التعلمُ ألا وهو موضوع الإدارة الصفية ، حيث يمثل هذا الجانب من جوانب العملية التعليمية ركيزة أساسية من ركائز نجاح المدرسة فى تحقيق أهدافها .

فمما لاشك فيه إن حسن إدارة المعلم للوقت وسلامة تنظيمه للبيئة الصفية وامتلاكه القدرة على استثاره الدافعية لدى تلاميذه نحو التعلمُ والاستزادة من التعلمُ وتمكنه من ملاحظة وضبط سلوك تلاميذه ، كل هذا يمثل حجر زاوية فى إنجاح عملية التعليم والتعلمُ . وهذا يؤكد أهمية الموضوع الذى تتناوله هذه الدراسة .

الهدف من الدراسة :

لما كانت إدارة الصف على هذا القدر من الأهمية والتأثير فى العملية التعليمية ، فإن الهدف الأساسى من هذه الدراسة هو إعادة التأكيد على أهمية إدارة الصف كعامل من عوامل إنجاح العملية التعليمية وإضافة إلى ذلك فإن هذه الدراسة ستحاول تقديم رؤية علمية قائمة على تحليل الكتابات المختلفة ذات الصلة بهذا الموضوع والتى ربما تساعد على توضيح بعض القضايا الخاصة بإدارة الصف وهذا فى النهاية يصب فى تأصيل هذه القضية وجعلها جزءاً من ثقافة المدرسة المصرية . كذلك من أهداف هذه الدراسة وضع خطة إجرائية ربما تساعد المعلم على ريادة دوره داخل الصف بفاعليه وتساعده على تحقيق أهداف العملية التعليمة .

الدراسات السابقة :

- " إدارة الفصل فى فصول الدمج الابتدائية "[١١] :

هدفت الدراسة إلى الوقوف على ما إذا كان المعلمون الحاصلون على تدريب من خلال برنامج جامعة أوتاه Utah فى إدارة الفصل ، قد غيروا من أدائهم مقارنة بالمجموعة الضابطة ، وما إذا كان التلاميذ بالفصول الممثلة للمجموعة التجريبية طرأ عليهم تغيرا ملحوظا بالنسبة لسلوك البقاء بالمهمة والسلوك المشاغب .

اتبعت الدراسة المنهج التجريبى لمحاولة الوصول إلى ما وضعته من أهداف ، وتتمثل أهم نتائج الدراسة فى : حصول المجموعة التجريبية على أداء أفضل فى أربعة سلوكيات هى : العمل أثناء الجلوس بالمقعد ، وتناقص الوقت غير التدريسى ، وازدياد سلوك الانشغال بالمهمة ، وتناقص سلوك ترك المهمة هذا بالإضافة إلى ظهور ثلاث سلوكيات إضافية تمثلت فى أن السلوك السيئ : لا يصل إلى درجة السلوك غير السوى ، ويكون غير معوق للآخرين ، كما أنه يعد قليل الحدوث بصفة عامة .

- " نموذج آدلر Adler للتدريب أثناء الخدمة على إدارة الفصل "[١٢] :

هدفت الدراسة إلى تطبيق وتقويم نموذج لتربية المعلم - أثناء الخدمة - على مجال إدارة الفصل يعتمد على نموذج آدلر Adlerian model ، والذى يقوم بشكل أساسى على زيادة الضبط الواقع على التلاميذ مع الاهتمام - فى نفس الوقت - بتفريد التعليم . واستخدمت الدراسة المنهج التجريبى للوقوف على ما وضعته من أهداف .

وتتمثل أهم نتائج الدراسة فى حصول المجموعة التجريبية على فرق دال فى كل من المعرفة والفهم والتطبيق للنموذج Adler لتدريب المعلمين أثناء الخدمة ، وإظهارها تغيرا إيجابيا أكبر من المجموعة الضابطة فى تصوراتها عن سلوك التلاميذ فى الجوانب المنتقاة كموضوع للبحث ، ويضاف إلى ذلك تأكيد النتائج على الحاجة الملحة إلى برامج لتدريب المعلمين أثناء الخدمة ، خاصة تلك التى تتضمن مشاركة فعالة من قبل المعلمين .

- **" تطوير إدارة الفصل بالمرحلة الابتدائية : برنامج تدريبى معتمد على المدرسة لبداية العام الدراسى "[١٣] :**

هدفت الدراسة إلى تأكيد مبادئ إدارة الفصل المعتمدة على نتائج البحوث الارتباطية، والتى تنسب إليها الفعالية التدريسية للفصول الابتدائية ، بالصفوف من (١-٦) ، وتحديد ما إذا كان أفراد المدرسة والمعلمون يستطيعون إجراء ورش عمل إدارية ، وأنه يمكنهم جمع بيانات عن استخدام المعلمين لتلك المبادئ : بالإضافة إلى تقييم ما إذا كانت ورش عمل التنمية المهنية فى إدارة الفصل يمكنها أن تقدم مهارات إضافية للمعلم المتدرب بالفعل فى البرنامج الرسمى للمهارات التدريسية .

إتبعت الدراسة المنهج التجريبى لتحقيق ما حددته من أهداف وتتمثل أهم نتائج هذه الدراسة فى أن ورش العمل وملاحظات الفصول يمكن أن تتم عن طريق أفراد المدرسة، ومن المفيد أن يتم إجراؤها قبيل بدء الدراسة ، وذلك بالاستعانة بالزملاء كمستشارين ، حيث يمكنهم تصميم وتنفيذ خبرات تنمية مهنية لزملائهم ، كما حظيت فصول معلمى المجموعة التجريبية بعدد أقل من السلوك غير الملائم بالمقارنة بزملائهم فى المجموعة الضابطة ، واتضح لدى معلمى المجموعة التجريبية القدرة على استخدام المبادئ الإدارية ممثلة فى التخطيط الكفؤ ، ووضوح التوجيه ، والثبات فى مكافأة التلميذ ، والضبط الفعال للفصل ، بالإضافة إلى انسيابية أحداث الفصل ، وانغماس التلميذ بشكل أكبر فى المهمة .

- **" الكفاءات الاجتماعية فى إدارة الفصل لدى معلمى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى دراسة تقويمية "[١٤] :**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الكفاءات الاجتماعية فى إدارة الفصل لدى معلم الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى ، ثم الوقوف على مدى توافر هذه الكفاءات لدى هذا المعلم .

اعتمدت الدراسة – لتحقيق أهدافها – على المنهج الوصفى .

وتتمثل أهم نتائج الدراسة فى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين عينة البحث فى الكفاءات الاجتماعية لإدارة الفصل ، وقد أرجع الباحث ذلك إلى ضعف أساليب التدريس المستخدمة ، وضعف المهارات الخاصة بإثارة الدوافع ، وضعف الخلفية العلمية والمهنية والثقافية لدى المعلم .

- " استقصاء العلاقة بين مهارات إدارة الفصل لدى معلمى اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية English as Foreign Language (EFL) وكلا من تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم "(١٥) :

هدفت الدراسة إلى تحديد المهارات الخاصة بإدارة الفصل لدى معلمى اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية ، ثم بحث العلاقة بين هذه المهارات وكلا من اتجاهات التلاميذ وتحصيلهم ، اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبى للتوصل إلى ما وضعته من أهداف .

وتتمثل أهم نتائج الدراسة فى اتفاقها مع الدراسات السابقة فى المجال حيث تؤكد على علاقة إدارة الفصل بالتحصيل التعليمى للتلاميذ ، كذلك خرجت الدراسة بأن المعلم هو العامل الأكثر فعالية فى العملية التعليمية .

- " نحو أداة موضوعية لإدارة الصف بالتعليم الإعدادى بالبحرين "(١٦) :

هدفت الدراسة إلى تحديد الأبعاد الرئيسية المكونة لعملية إدارة الصف المدرسى ثم تحديد الجوانب الفرعية لكل بعد منها .

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى لتصل إلى ما حددته من أهداف ، وتتمثل نتائج الدراسة فى أن إدارة الصف تتكون من الأبعاد الرئيسية التالية :

١- ضبط سلوك التلاميذ .

٢- تهيئة مناخ الصف المدرسى .

٣- التخطيط قبل بدء التدريس فى الصف .

٤- المهارات التعليمية .

٥- تنظيم وترتيب الصف .

- " تأثير السياق على قرارات المعلم بشأن إدارة الفصل "(١٧) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير المعلومات المتاحة أمام المعلمين – فيما يتعلق بعناصر معينة داخل الفصل وأخرى خارجه – على قراراتهم بشأن إدارة الفصل .

واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبى كمحاولة لتحقيق الهدف الذى تسعى إليه .

ومن النتائج التى انتهت إليه الدراسة أنه لا توجد تأثيرات ذات أهمية لاختلاف المرحلة التى يعمل بها المعلم بدءاً من رياض الأطفال وحتى الصف السادس الابتدائى ، كما يتحدد المعلم الفعال فى إدارة الفصل بقدرته على كف السلوك السيئ عن طريق التخطيط لنظام الفصل والحفاظ عليه . كما أن المعلومات الخاصة بسياق الفصل تؤثر على القرارات التخطيطية أكثر من تأثيرها على القرارات التفاعلية الفورية ، كذلك تؤثر المعلومات الخاصة بالتلميذ فى قرارات المعلم التفاعلية ، وتعتبر الثقافة ومؤسسات تدريب المعلمين من المؤثرات السياقية البعيدة ، أيضاً تعتبر مواضع النشاط أساساً عمليا للقرارات المتعلقة بإدارة وتنظيم الفصل ، حيث تتيح التعامل مع التلاميذ على أسس فردية ، ويعد المعلم مديراً فعالاً للفصل عندما يتركز تخطيطه وقراراته على مجموعة معينة من التلاميذ أو على نشاط معين لإحداث التكيف مع المعوقات لسياق الفصل وأخيراً ظهر أن المعتقدات والأهداف والقيم الثقافية والشخصية تمثل مؤثرات هامة على التفاعلات بين المعلمين والتلاميذ .

- " واقع إدارة الصف بالمدارس الإعدادية "(١٨) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مكونات عملية إدارة الصف ، وواقع إدارة الصف فى المدارس الإعدادية (المتوسطة) للبنات بمدينة الإحساء بالمملكة العربية السعودية ، ومواطن القوة والضعف فى إدارة الصف فى هذه المدارس ، ثم اقتراح بعض أساليب العلاج ونواحى القصور فى إدارة الصف .

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى ، وتمثلت أهم النتائج فى اهتمام المعلمات ببعض جوانب إدارة الصف على حساب جوانب أخرى ، حيث أظهرن اهتماماً بالمهارات التعليمية ، وتنظيم البيئة الفيزيقية ، وفى ضبط سلوك التلميذات ، فى مقابل إهمالهن للعقاب الملائم للسلوك ، وضبط مناخ الصف ، ومجابهة حاجات التلميذات .

- " إدارة الفصل من وجهة نظر المعلمين والتلاميذ والباحثين "(١٩) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية التعامل مع المعلمين مع السلوك العدوانى لتلاميذهم . واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى للتوصل إلى الهدف الموضوع .

وتتمثل أهم النتائج التى قدمتها هذه الدراسة فى أن التلاميذ يعتبرون مصدراً هاماً لجمع المعلومات ، وأنهم قادرون على صياغة أفكارهم ورغباتهم بشأن السلوك ، ومن جهة أخرى يرى المعلمون أن وجهات نظر التلاميذ غير جديرة بالاهتمام ، كما أتضح أن الكثير من تفاعلات الفصل تستهلك فى مناقشة سلوك التلميذ ومع هذا لا تسمح الفرص لمناقشة سلوك المعلم ، يضاف إلى ما سبق أن المعلمين يستخدمون استراتيجيات ذات تأثير على المدى القصير لا الاستراتيجيات ذات التأثير على المدى الطويل ، وأخيراً رأى كل من التلميذ والمعلم أنه من الإساءة للمعلم تضمين سلطة عليا مثل مدير المدرسة .

- " مشكلة الانضباط الصفى (المفهوم والأسباب والعلاج) – دراسة تحليلية "(٢٠) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مشكلة الانضباط الصفى لدى طالبات التدريب الميدانى ثم محاولة التوصل إلى أساليب لعلاجها .

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى لتحقيق أهدافها .

وتمثلت أهم نتائج الدراسة فى :

- ترجع مشكلة الانضباط الصفى إلى عوامل عديدة منها : الأسرة ، المدرسة ، جماعة الأقران ، المجتمع خارج المدرسة .
- وتتمثل أساليب مواجهة مشكلة الانضباط الصفى فى :

أ- أساليب وقاية ، ومنها : الإدارة الفعالة للفصل ، وذلك من خلال وضوح التعليمات وصلتها الوثيقة بالأهداف ، وإعطاء التلاميذ فرصاً لمناقشة هذه التعليمات .

ب- أساليب علاجية : يهتم بعضها بالسلوك السيئ ويهتم بعضها الآخر بالسلوك السيئ المزعج .

- " المهام الإدارية لمعلم التعليم الابتدائى "(٢١) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة أداء معلم المرحلة الابتدائية للمهام الإدارية التى حددتها الدراسة ، والتى تتمثل فى : إدارة الفصل وتنظيمه ، والعلاقات الإنسانية داخل الفصل ، ودور المعلم فى التنظيم المدرسى ، ثم الوصول إلى العوامل التى تصل بمعلم هذه المرحلة إلى درجة الكفاية ، وكذلك المعوقات والأساليب التى تمنع وصوله إلى درجة الكفاية.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى لتحقيق أهدافها .

وتمثلت أهم نتائج الدراسة فى :

- وجود فكرة لدى المعلمين عن المهام الإدارية موضوع الدراسة ، إلا أن هذه المهام لا تجد تطبيقاً فى الممارسة العملية داخل المدرسة .
- ضعف مشاركة المعلمين فى مجالس الآباء .
- ضعف قدرة المعلمين على التوصل إلى الأداء الجيد نظراً لضعف إلمامهم إلماماً كافياً بالمعلومات اللازمة لعملية التدريس .
- كثرة تنقلات هيئة التدريس والعجز فى بعض التخصصات وعدم استقرار الجدول المدرسى من العوامل التى تعوق المعلم عن أداء مهامه .
- لا تسير برامج كليات ومعاهد التربية بالجامعات المختلفة على نمط واحد أو فلسفة واحدة فى إعداد المعلم .

بعض المنطلقات الأساسية للدراسة :

أولاً : ظهرت هناك مفاهيم جديدة للتعامل مع العملية التعليمية داخل الصف الدراسى تسعى إلى تحويل المدرسة من مجرد مبنى إلى معنى From Structure into Culture أو بالأحرى التوجه بالإصلاح نحو ثقافة المدرسة كمؤسسة بهدف تحويلها إلى مركز للتعلمُ يعرف ماذا يعلم وبأى الطرق والأساليب ، وإجمالاً كيف تدير المدرسة عملية التعلم مثل مفهوم التعلم الفعال، والتعلم التعاونى، والتمركز حول التلميذ وتحسين المخرجات .. وغيرها.

ثانياً : لم يعد المعلم داخل حجرة الصف يتعامل مع ذكاء واحد بل عدة ذكاءات مختلفة تحتاج منه إلى مراعاة ذلك فى تدريسه وإدارته للأنشطة المصاحبة للمنهج .

ثالثاً : لقد أصبح هناك ضرورة أن نبحث فى كيفية تحويل التعلم إلى قضية ذات معنى فينشغل به المتعلمّ وتصبح المعرفة هى السبيل لتأصيل عادات العقل المنتج .

رابعاً : أن زخم الإنتاج الفكرى الخاص بإدارة البيئة الصفية وتحسين بيئة التعلم يدلل بما لا يدع مجالاً للشك على أن إدارة البيئة الصفية تمثل القاعدة الرئيسية التى تنطلق منها عملية إصلاح التعليم وتحسين مخرجاته ، أى إعطاء أهمية خاصة لما يحدث داخل الصف الدراسى ، مع ملاحظة أن هذا الزخم فى الإنتاج الفكرى تعج به المجتمعات الغربية ، بينما يضعف أو يكاد يندر فى المنطقة العربية .

وهناك بعض الاتجاهات الحديثة فى إدارة الصف والتى تنطلق منها الدراسة الحالية أيضاً أو تعتبر من مقدماتها التى سيتم البناء عليها أكاديمياً والتى يمكن تلخيصها فيما يلى[٢٢]:

أ- اعتبار المعلم قائداً تربوياً يعمل على إثراء المنهج الدراسى الذى يشارك فى تنفيذه مع تلاميذه ، وذلك بعد دراسته وفهمه وتحليله

ب- استخدام كافة الطاقات والإمكانات المتاحة لديه ، البشرية منها والمادية فى خدمة العملية التربوية ، التى تهدف إلى تحقيق النمو الشامل للمتعلم .

ج- إيجاد نظام للاتصال الفعال داخل الغرفة الصفية وخارجها .

د- ممارسة الأساليب الإدارية المناسبة لمواقف التعليم والتعلم ، بحيث يشكل النمط الديمقراطى جوهر هذه الأساليب .

هـ - إقامة علاقات إنسانية بين المعلم والتلاميذ وبينهم وبين بعضهم ، بحيث تستند هذه العلاقات على إشباع الحاجات الأولية والثانوية للعناصر البشرية ، وبما يكفل توفير جو من الود والألفة الاجتماعية ، يحقق الصحة النفسية للمعلم والمتعلمين .

هـ- إشراك التلاميذ فى صنع القرارات المتصلة بمواقف التعليم والتعلم ، وبـذلك يقبـل التلاميذ على تنفيذ هذه القرارات بمحض إرادتهم وملء حـريتهم ، وبكـل جديـة وإخلاص .

و- تعميق روح الانتماء للجماعة الصفية والولاء لها وذلك بتوفير الظـروف المناسـبة التى تشعر كل فرد فى الصف الدراسى بأن له قيمته وتأثيره فى الآخرين وأثره فى تقدم الجماعة أو تأخرها ، ونجاحها أو فشلها فى بلوغ الأهداف التربوية .

ز- إيجاد التفاعل الصفى بما يؤدى إلى المشاركة الإيجابية وتقبل الإرشادات والتوجيهات بنفس راضية .

وستحاول الدراسة الحالية التحاور مع هذه الأفكار الرئيسية ضمن تحليلها للقـضايا الأساسية المطروحة للحوار والمتمثلة بشكل أساسى فى الآتى :

أولاً : تنظيم المكان فى البيئة الصفية وتفعيل التعلمُ .

ثانياً : الأساليب الفعالة فى الضبط الصفى .

ثالثاً : ملاحظة سلوك التلاميذ داخل الصف وعلاقة ذلك بتحسين بيئة التعلم .

رابعاً : إثارة الدافعية والتحفيز لدى التلاميذ للاستزادة من التعلم .

وإذا كانت هذه القضايا تمثل العصب الأساسى لهذه الدراسة فإن هناك بعض القضايا الفرعية الأخرى التى لابد من التعرض لها لتكتمل الصورة مثـل مفهـوم الإدارة الـصفية والأدوار الرئيسية للمعلم داخل الصف الدراسى ، بعض أساليب التنمية المهنية التى يكتسب من خلالها المعلم مهارات إدارة الصف وغير ذلك .

مفهوم الإدارة الصفية :

يُنظر إلى الإدارة الصفية من أكثر من زاوية وبالتالى تتعدد المفاهيم وتتنوع حـسب الزاوية أو المنظور الذى يتم تبنيه عند محاولة تحديد مفهوم لهذا المصطلح . ولن يخـوض الباحث كثيراً فى تفاصيل هذه الاختلافات وحسب الباحث أن يسوق مفهوماً يساعد على تقديم الوصف المفيد لمشكلة هذه الدراسة ويتمثل هذا فى النظر إلى الإدارة الـصفية علـى أنهـا

" مجموعة من الأنماط السلوكية التى يستعين بها المعلم لكى يعمل على توفير بيئة تعليمية جاذبة للمتعلمين ويحافظ من خلالها على استمرار هذه البيئة بما يمكنه فى النهاية من تحقيق أهداف عملية التعليم والتعلمُ بفاعلية واقتدار[٢٣] .

وهذا يعنى أن إدارة الصف هى تلك العملية التى تهدف إلى توفير تنظيم فعال داخل غرفة الصف ، ومن خلال الأعمال التى يقوم بها المعلم لتوفير الظروف اللازمة لحدوث التعلمُ فى ضوء الأهداف التعليمية التى سبق أن حددها بوضوح لإحداث تغييرات مرغوب فيها فى سلوك المتعلمين تتسق وثقافة المجتمع الذى ينتمون إليه من جهة وتطوير إمكاناتهم إلى أقصى حد ممكن من جهة أخرى .

ويؤكد هذا المفهوم على أن الإدارة الصفية تتطلب من المعلم امتلاكه لمجموعة من المهارات والقدرات التى تساعده على ريادة صفه الدراسى وتوفير بيئة تعليمية تعلُميه نموذجية تجعل الطلاب فى حالة انسجام تام مع كل ما يحيط بهم داخل الصف الدراسى ويصب هذا فى النهاية فى تحسين بيئة التعلمُ مما ينعكس إيجابياً على المخرج النهائى للعملية التعليمية .

ويشير هذا المفهوم كذلك إلى أن إدارة الصف الدراسى ليست عملية سهلة أو بسيطة كما يتصورها بعض المعلمين " ولكنها عملية معقدة وتحتاج من المعلم وضع الخطط والترتيبات اللازمة والتجهيزات الضرورية قبل دخول الصف لكى ينجح فى هذه المهمة . ونمط القيادة الذى يتبعه المعلم هو الذى يحدد نوعية الإدارة الصفية التى تسود بيئة الصف . فهناك المعلم الفوضوى أو المتسيب ، والمعلم الديكتاتورى أو المتشدد وهناك كذلك المعلم الديمقراطى والواعى بإحداث التوازنات فى علاقاته وسلوكياته مع تلاميذه أو فيما بين التلاميذ بعضهم والبعض "[٢٤] . وبطبيعة الحال يرتبط بكل نمط من هذه الإنماط القيادية داخل الصف نوع من الإدارة الصفية ينعكس سلبياً وإيجابياً على بيئة الصف وما يدور فيها.

وامتداداً لنفس الفكرة يؤكد لورين أندرسون Lorin Anderson (2003) على أن أدوار المعلم لم تعد تنحصر داخل الصف الدراسى فى مجرد نقل المعارف وتلقين المعلومات، بل اتسعت دائرة هذه الأدوار ليصبح المعلم داخل صفه ميسراً Facilitator لعملية التعلمُ ، ومرشداً Guide لتلاميذه يقوم بتوجيه سلوك التلاميذ نحو تحقيق الأهداف

المبتغاة ، مفسراً للمعرفة Interpreter ، يحفظ النظام داخل الصف الدراسى ، يستخدم التقنيات التربوية بكفاءة وينقل هذه الخبرة لتلاميذه يمثل النموذج Model السلوكى أمام تلاميذه أيضا[٢٥] . كما يؤكد هذا أيضا بيتى ومورجان Betty and Morgan (2005) ، ومن بين الأدوار المعاصرة للمعلم كذلك نجد " ضرورة أن يكون المعلم دائما فى حالة تعلمٍّ أى (متعلمٌ) ويظهر هذا لتلاميذه لكى يكرس عندهم ثقافة التعلمُّ المستمر والذاتى . وأيضا دوره كباحث لا يرتجل فى حل المشكلات التى قد تواجهه فى الفصل الدراسى بل يلجأ إلى البحث العلمى الإجرائى لمواجهة تلك المشكلات "[٢٦] . وإذا كانت أدوار المعلم داخل الصف تتنوع وتتفرع لتغطى مساحة أكبر من هذا ، فسيحاول الباحث تحليل هذه الأدوار فى ثنايا عرض ومناقشة القضايا الرئيسية فى هذه الدراسة .

أهمية الإدارة الصفية :

حسب طرح العديد من الكتابات والإنتاج الفكرى الخاص بالإدارة الصفية مثل هارى أيرز Harry Ayors (2000) – هارى وونج Harry Wong (2001) – أديسون ويسلى Addison Wesley (2003) – سوزان آدمز Suzanne Adams (2004) – روزالى فيشر Rosalea Fisher (2006) .[٢٧] فإن مراعاة جوانب الإدارة الصفية بشكل فعَّال يقدم العديد من الضمانات الحقيقية لنجاح العملية التعليمية حيث أن الإدارة الصفية :

١- تتضمن تحديداً دقيقاً لدور كل من المعلم والمتعلم وما يقوم به المعلم من تنظيم للإجراءات التعليمية التى تسهم فى تعلم المتعلم إلى أقصى طاقاته الممكنة .
٢- تنظيم عملية التفاعل التى تتم بين قطبى العملية التعليمية / التعلمية وأنماط السلوك المتعلقة بها .
٣- تهدف إلى إيجاد تنظيم فعال لجعل التعليم والتعلم فى غرفة الصف أمراً ممكناً وهادفاً ومشوقاً .

ويضيف " أدسون ويسلى " Adison Wesley (2003) ما يؤكد أهمية الإدارة الصفية مشيراً إلى تعدد أدوار المعلم داخل حجرة الفصل باعتباره منظماً Organizer وميسراً Facilitator وموجهاً Oriantator ومرشداً Guide لعملية التعلم وعليه تضح أهمية الإدارة الصفية فيما يلى :

١- ينتج الصف ذو الإدارة الصفية الفاعلة معدلاً عالياً من الانهماك فى العمل الصفى ، ومعدلاً منخفضاً من الانحراف والشذوذ عن الموقف التعليمى التعلمى .

٢- توفر قدراً من تنظيم المواد والأدوات التعليمية واستعمالها ، والانتقال من نشاط إلى آخر ، وتوفير الوقت والمكان والإجراء المناسبة لتنفيذ المنهاج .

٣- تساعد فى ضبط وحفظ النظام فيه .

٤- تسهم فى تقليل اعتماد الطلبة على المعلم باتخاذ إجراءات مناسبة لتعويد التلاميذ على استخدام مصادر أخرى للحصول على المعرفة .

بعد استعراض مفهوم وأهمية الإدارة الصفية سيحاول الباحث فى هذا الجزء من الدراسة استعراض وتحليل القضايا الأربع الرئيسية التى تمت الإشارة إليها فى صدر هذه الدراسة .

أولاً : أهم مكونات وتنظيم البيئة الصفية وتفعيل عملية التعلمُ :

تشتمل البيئة الصفية على العديد من المكونات والعناصر التى يجب على المعلم كمدير للصف أن يعرفها ويعينها ويدرك مدى تأثيرها على عملية التعلم لدى التلاميذ ويؤكد وليام أيرسم William Ayersm (2005) على " أن أهم هذه المكونات هى البيئة المادية بكل عناصرها والتى تبدأ بمبنى الصف نفسه (الحوائط والشبابيك والإضاءة) وأماكن الجلوس والسبورة وجميع الوسائل والأدوات والتقنيات التعليمية الموجودة داخل الصف الدراسى . ويضاف إلى ذلك مكون آخر لا يقل أهمية والمتمثل فى البيئة النفسية أو الجانب النفسى والعاطفى والاجتماعى الذى يسود الصف الدراسى "[٢٨] . وكل هذه المكونات سواء كانت مادية أو معنوية داخل البيئة الصفية تحتاج من المعلم أن يكون حصيفاً فى إدارتها وتنظيمها.

وهناك تصنيف آخر لمكونات البيئة الصفية وهو من بين أشهر التصنيفات العالمية فى هذا المجال تقدمه شارلوت دانيلسون Charlotte Danielson فى مؤلفها الشهير تعزيز الممارسات المهنية إطار للتدريس :

Enhancing Professional Practices : A Framwork For Teaching

حيث تقدم دانيلسون فى هذا المؤلف تصنيفا يشتمل على خمسة مكونات رئيسية للبيئة الصفية هى [٢٩]:

١. توفير بيئة من الاحترام والمودة .
٢. تأصيل ثقافة التعلم .
٣. إدارة الإجراءات الصفية .
٤. إدارة سلوك التلاميذ .
٥. تنظيم المكان أو الفراغ الحسى .

وهناك العديد من الكتابات والأدبيات التى تشترك مع دانيلسون فى هذا التقسيم لمكونات ووظائف وتنظيم البيئة الصفية . وسيحاول الباحث فى هذا الجزء من الدراسة تحليل هذه المكونات والربط بين رؤية دانيلسون وبعض الرؤى الأخرى ذات الصلة بنفس الموضوع .

المكون الأول : " توفير بيئة من الاحترام والمودة " ويشير هذا المكون إلى مبادرات المعلم ومحاولاته المستمرة فى إيجاد نوع من التفاعل والعلاقات الحميمة السوية بينه وبين تلاميذه من جهة وبين التلاميذ بعضهم البعض من جهة أخرى ، وهذا المكون يمثل دعوة للمعلم لأن يتجاوز دوره التقليدى المحصور فى التدريس ليصبح محركا وموجها لنوعية العلاقات والأجواء النفسية والاجتماعية داخل الصف الدراسى .

ولقد أثبتت دراسات عديدة أن المناخ النفسى والاجتماعى فى غرفة الصف له تأثير كبير على تماسك أفراد ذلك الصف وتعاونهم وتقبلهم بعضهم البعض من ناحية ، ومن ناحية أخرى تقبلهم للمعلم وتعلم ما يقول . ورغم إن تشابه أو الاختلاف أفراد الصف الواحد فى الخصائص والانتماءات يلعب دوراً بارزاً فى مثل هذا الجو ، إلا أن نمط إدارة المعلم لصفه وقيادته لأفراده يلعب الدور الأهم فى هذا الصدد[٣٠] .

ومن عوائد توفير بيئة الاحترام والمودة داخل الصف الدراسى نجد " شعور التلاميذ بالأمان والتقدير ، ويكونوا دائماً على استعداد لطرح أرائهم بجرأة وشجاعة ، وتنمو عندهم روح المبادرة طالما يشعرون بأن المعلم صديق لهم ولا يسخر مما يقدمون من أفكار أو مشاركة فى حوار "[٣١] . والصف الدراسى الذى يسوده جو الاحترام والمودة يصبح مريحاً

نفسياً وتسيطر عليه علاقات وتفاعلات اجتماعية سوية ومتوازنة سواء بين المعلم وتلاميذه أو بين التلاميذ بعضهم البعض .

وعلى المعلم أن يراعى أن توفير مثل هذه البيئة والأجواء يحتاج إلى عملية توازن دقيقة بين الابتسام أحياناً والحسم والشدة أحياناً أخرى حتى تظل هناك المسافة المطلوبة بينه وبين التلاميذ والتى تعطيه الفرصة لأن يظل فى نظر تلاميذه قائداً له تقديره . " ويراعى كذلك أن لكل ثقافة أساليب التعامل معها حيث اختلاف الدلالات السلوكية الدالة على الاحترام من ثقافة إلى أخرى "[٣٢] . والأمر الثالث يتمثل فى أن لكل مرحلة سنية أساليب التعامل معها فى إطار توفير بيئة الاحترام والمودة .

المكون الثانى : " بناء ثقافة التعلم " فإنه يتمركز حول دور المعلم فى مجال خلق وتأصيل ثقافة التعلم داخل حجرة الدراسة من خلال تحويل التلاميذ إلى باحثين عن المعرفة يعرفون فن طرح الأسئلة والبحث عن الإجابات ومعرفة طرق وأدوات ووسائل التوصل للمعلومات . " وفى مثل هذه الأجواء داخل الصف يشعر الطلاب بأهمية ما يتعلمون ، وفى موازاة ذلك يرتفع معدل توقعات التعلمُ لجميع التلاميذ وتزداد الدافعية والمبادرة والمغامرة والرغبة فى التعلم لدى كل التلاميذ ، فينشغلون بهذه العملية مما ينعكس إيجابياً على المخرجات فى النهاية "[٣٣] .

ومن الأساليب التى يتبعها المعلم فى مجال خلق ثقافة التعلم نجد مثلاً " تقدير ذكاء التلاميذ والإثناء على ما يقدمون من مقترحات وإسهامات داخل الصف الدراسى وتشجيع المتعلمين على المزيد من المشاركة والتفاعل "[٣٤] . ومن هذه الأساليب أيضاً محاولة إقناع المتعلمين بأن ما يقومون به ليس مفروضاً عليهم ولكنه يدخل فى بناء شخصياتهم وبالتالى عليهم أن يعتزوا به ويبذلون الجهد والوقت فى هذا الإطار . يضاف إلى ذلك أن احترام المعلم وتنميته لقدرات التلاميذ يعظمُ من فرص خلق ثقافة التعلم . ويمكن للمعلم كذلك التشجيع على خلق ثقافة التعلم من خلال " إتباع أسلوب المكافآت وعمل المعارض الخاصة بأعمال التلاميذ سواء داخل الصف الدراسى أو فى ممرات المدرسة "[٣٥] . والجو العام الذى يلعب المعلم فى خلقه دوراً رئيسياً سواء داخل الصف الدراسى أو المدرسة وأسلوب الحوار والنقاش هو الأخر له انعكاسات ايجابية فى مجال تحقيق هذا الهدف .

المكون الثالث : " إدارة الإجراءات الصفية " ويشير إلى مسئولية المعلم فيما يرتبط بإدارة الصف من خلال إتباع الإجراءات المعدة مسبقاً ، وبالطريقة التى تضمن تحقيق عملية التعلم مثل تقسيم الطلاب إلى مجموعات وإدارة المواد والوسائل التعليمية وإدارة الوقت والحفاظ عليه وشغل الطلاب بعملية التعلم طوال الوقت وممارسة الأنشطة وغير ذلك .

" وهذه الإجراءات عادة ما تكون فى جزء منها جاهزة ومعدة مسبقاً من قبل المدرسة فى شكل تعليمات أو توجيهات أو معينات مكتوبة أو متفق ومتعارف عليها ، ومنها ما قد يجتهد المعلم فى وضعها والاتفاق مع طلابه عليها والعمل بها "[٣٦] . وهذه العملية فى النهاية تعتمد وبشكل أساسى على مهارات المعلم ومعارفه وفطنته ومهنيته فى إدارة الموقف .

المكون الرابع : " إدارة سلوك التلاميذ داخل الصف الدراسى " ويشتمل هذا المكون على ثلاث عناصر : التوقعات السلوكية ثم ملاحظة سلوك التلاميذ وأخيراً الاستجابة لسلوك التلاميذ . وهذا يحتاج من المعلم تحديد مجموعة من المعايير السلوكية المتفق عليها بين المعلم والطلاب لضبط السلوك بشرط أن تكون هذه المعايير موضوعية وتتفق والمستويات السنية ، وفى النهاية ضمان تعويد التلاميذ على مراقبة سلوكهم بأنفسهم .

وإدارة سلوك التلاميذ تركز على إعادة توجيه هذه السلوكيات وتحويلها من سلوكيات سلبية إلى سلوكيات إيجابية باستخدام كل السبل والطرق والوسائل . " وهذه العملية تتطلب ملاحظة سلوكيات التلاميذ وتوصيفها والتعرف عليها جيداً ثم اقتراح كيفية إعادة توجيه تلك السلوكيات بما يضمن انضمام أصحاب تلك السلوكيات فى النهاية إلى فئة التلاميذ الطبيعيين داخل الصف "[٣٧] .

إن عملية تعديل السلوك بهذا الشكل " تعتبر عملية تربوية وليست علاجية بالمعنى الفنى للكلمة ، فلا يجب أن يُنظر للتلميذ الذى يُبدى سلوكاً مخالفاً لزملائه داخل الصف على أنه تلميذ شاذ أو يمثل حالة مرضية تحتاج إلى علاج "[٣٨] . ومن المسلم به أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة التى قد تفرز سلوكيات معينة فى مواقف محددة ، وبالتالى فإن هذه السلوكيات قد تحتاج من المعلم الوعى بها أولاً ثم محاولة ابتداع طرق وأساليب خاصة لعلاجها والتعامل معها ، بمعنى آخر " أن هذا يحتاج دائماً من المعلم التفسير الثقافى Cultural Explanation للسلوك حتى يضمن التوصل للعلاج الناجح له "[٣٩] . ومرة أخرى هذا يحتاج من المعلم أن يكون ملماً بعناصر الثقافة المجتمعية المحيطة بالمدرسة والتلاميذ .

المكون الخامس : " تنظيم المكان " حيث تأمين سلامة حركة الطلاب داخل الصف الدراسى ، وكذلك تسهيل الوصول إلى الأدوات والمعدات الخالصة بعملية التعلم فى حجرة الدراسة .

إن تنظيم البيئة الفيزيقية للصف الدراسى بالشكل المفروض لاشك أنه يترك أثره الإيجابى فى تفعيل عملية التعليم والتعلم ويجعلها أكثر جاذبية ، وتشتمل البيئة الفيزيقية للصف على العديد من العناصر مثل الأثاث والمواد التعليمية والأدوات والأبواب والنوافذ والتهوية والإضاءة وغيرها .

وتنظيم البيئة الفيزيقية يعنى تهيئة الظروف المادية داخل الصف وترتيبها ، وتوزيع الأثاث والتجهيزات والمواد والوسائل التعليمية بما يتناسب وطبيعة الدروس واحتياجات الطلاب ، ولقد أصبحت عملية تنظيم البيئة الفيزيقية للصف من المهارات الأساسية التى ينظر إليها فى مجال تقييم المعلمين .

تنظيم جلوس التلاميذ :

والجديد فى تنظيم البيئة الفيزيقية للصف أن الجلسة التقليدية للتلاميذ فى صفوف منتظمة لم تعد الجلسة التى تتناسب وطبيعة عملية التعلم وما طرأ مؤخراً على الكثير من جوانبها من تغييرات ، مثل ظهور مفهوم التعلم الذاتى . وتفريد التعلم ، والتعلم التعاونى ... وغيرها ، وبالتالى كان لابد من إعادة النظر فى تنظيم البيئة الفيزيقية للصف ، وهناك العديد من أساليب تنظيم جلسات الطلاب داخل الصف منها [٤٠]:

١- تنظيم الطلاب فى مجموعات حسب قدراتهم التحصيلية .
٢- تنظيم الطلاب فى مجموعات حسب رغبتهم فى اختيار أقرانهم للدراسة معهم .
٣- تنظيم الطلاب فى مجموعات حسب نوع الإعاقة الفردية عندهم .
٤- تنظيم الطلاب فى مجموعات حسب هدف العملية التعليمية كالمنافسة بين أفراد الصف .
٥- تنظيم الطلاب فى مجموعات حسب أسلوب التعليم كالمناقشة والمشاريع الجماعية والفردية .

وعملية توزيع الطلاب بعد تقسيمهم وتنظيمهم استعداداً لتنظيم تعلمهم فـي ضـوء عناصر الموقف التعليمى الصفى كنظام ، تؤثر بدرجة كبيرة فى إدارة الـصف وتنظيمـه . "فإذا كان التنظيم مناسباً لطبيعة الطلاب وحاجاتهم النفسية ولطبيعـة الموضـوع الدراسـى والفرقة الدراسية وعناصر الموقف التعليمى فى الصف ، يستطيع المعلم عندئذ إدارة الصف بدرجة عالية من الضبط والسهولة واليسر "[٤١] .

وعلى المعلم فى تنظيمه لجلوس التلاميذ أن يراعى فى كل الأحوال ضرورة تـرك ممرات لتسهيل الحركة واتصال المعلم بالتلاميذ فى أى وقت ، إضافة إلى ترتيـب الغرفـة بطريقة تساعد على رؤية المعلم لكل التلاميذ ، ورؤية التلاميذ لكل المعينات علـى الـتعلم داخل الصف .

تنظيم الوسائل والمواد ومصادر التعلم :

لم تعد حجرة الصف فى وقتنا الحالى تخلو من الأدوات والوسائل ومصادر الـتعلم المختلفة التى تزيد من فاعلية عملية التعليم والتعلم ، وتستثير اهتمام المتعلمين وتشد انتباههم، وتيسر ممارسة الأنشطة المختلفة ، وتعظم من نتائج هذه العملية ، ومن بين تلـك الأجهـزة والوسائل والأدوات نجد أجهزة الحاسب الآلى (الكمبيوتر) وأجهزة العـرض مـن خـلال الحواسب الآلية ، وأجهزة عرض الشفافيات ، وأجهزة الفيديو والتلفاز ، وأجهزة التـسجيل السمعى ، إضافة إلى بعض الكتب داخل مكتبة الصف .

ومهارات استخدام هذه الأجهزة بالطرق الصحيحة والفعالة أصبحت من المهـارات الأساسية التى يجب أن يمتلكها المعلمون لاستثمارها فى تنويع أساليب التعلم وجعـل هـذه العملية أكثر فاعلية . ومع امتلاك المعلم لهذه المهارات يحتاج كـذلك لمهـارة إدارة هـذه الأجهزة وتنظيمها داخل الصف وهذا يحتاج منه التأكد مما يلى [٤٢]:

١- توفير الأجهزة والأدوات والمواد الخام التى حددها فى خطة الدرس .
٢- صلاحية هذه الأجهزة والأدوات .
٣- مدى مناسبة الأجهزة والأدوات لنوع النشاط الذى يسعى لتحقيقه مع تلاميذه .
٤- قدرته على استخدام هذه الأجهزة والأدوات بفاعلية .
٥- توافر مصادر الكهرباء فى غرفة الصف لاستخدام تلك الأجهزة .

٦- وضع الأجهزة فى المكان المناسب بحيث يسهل على جميع التلاميذ مشاهدتها واستخدامها .

٧- توافر العدد الكافى من هذه الأجهزة بما يكفى لتغطية احتياجات التلاميذ .

٨- إعداد المواد التعليمية قبل تنفيذ الدرس بوقت كاف .

٩- اختيار الكتب والمراجع والخرائط والرسومات التوضيحية وغيرها من مصادر التعلم التى تخدم نشاطات التعلم .

١٠- التعرف على الأدوات والوسائل التعليمية وغيرها من مصادر التعلم فى الأماكن القريبة من غرفة الصف للاستفادة منها عند الحاجة .

هذا ومن بين عناصر البيئة الفيزيقية للصف الدراسى وكما سلف القول – مسائل التهوية والإضاءة والنظافة ، وهى قضايا على المعلم أن يعطيها اهتماماً خاصاً لأنها بالتأكيد تنعكس إيجاباً وسلباً على عملية التعلم . فيعمل المعلم دائماً على مراعاة توفير الإضاءة الكافية والتهوية الجيدة ونظافة الفصل وترتيبه وتجميله بما يكفل توفير الجو العام المريح للتلاميذ أثناء عملية التعلم .

ثانياً : بعض الأساليب الفعالة فى الضبط الصفى :

إن وجود المعلم وسط مجموعة من التلاميذ داخل الصف الدراسى لاشك يعكس حركة من التفاعل الحتمى فيما بين المعلم وطلابه ، والطلاب بعضهم البعض ، وعمليات التفاعل هذه تحتاج إلى الضبط والتنظيم وفق قواعد ومعايير سلوكية يتم الاتفاق عليها إضافة إلى السائد منها كأعراف ثابتة . ومصطلح " الضبط " Control يستخدم فى هذا الإطار كمرادف لمصطلح النظام Discipline ، ويؤكد تالكوت بارسونز Barsons, T. أن الضبط الاجتماعى يتمثل فى رد المجتمع على ما يصدر عن أفراده من سلوك منحرف ، ليعيد التوازن إلى النظام الاجتماعى ، ويشير بيرجر Berger إلى أنه لا يمكن لأى جماعة الاستمرار فى البقاء دون ضبط اجتماعى [٤٣] .

وفى ضوء هذا الطرح فإن هناك ما يدعونا إلى اعتبار الفصل الدراسى كجماعة فى إطار المجتمع المدرسى تحتاج إلى الضبط الاجتماعى من خلال أساليب وإجراءات محددة يمكن من خلالها استماله التلاميذ وتعويدهم على إتباع ما وضع من قواعد ومعايير سلوكية لحفظ النظام داخل الصف والمدرسة .

وتلعب شخصية المعلم وما يتمتع به من سمات وقدرات على الضبط الـصفى دوراً فاعلاً فى تحقيق النظام المدرسى ، حيث إعطاء النموذج السلوكى واكتساب حب واحتـرام التلاميذ ، وتوفير مساحة من الحرية لتلاميذه والبعد قدر الإمكان عن الترهيب ، بل إعطـاء الريادة لأسلوب الترغيب مما ينعكس إيجابياً على تفاعله مع تلاميذه داخل الصف .

وعادة ما ينظر إلى مستوى ضبط الصف وحفظ النظام فيه على أنه أحد مؤشـرات قوة الشخصية عند المعلم وتمكنه وامتلاكه لإمكانيات وقدرات الإدارة الفعالة للصف ، فعندما تستشعر إدارة المدرسة هدوء أحد الفصول وعدم ارتياد الكثير من طلاب هذا الفصل لمكاتب الإدارة ، فإنها تصنف معلم هذا الفصل بأنه من المعلمين الأكفاء ، وهناك العديد من أساليب الضبط الصفى ، ولكل أسلوب مزاياه ونواقصه . ولقد أجريت العديد من الدراسات والبحوث الإجرائية Action Research حول هذه الأساليب ، ومن بين هذه الدراسات نجد دراسات (جلاسر Glasser 1993 – وإدواردز Edwards 1994 – مارشال Marshall 2005 – وبارك Parke 2006)[٤٤] . حيث تؤكد كل هذه الدراسات والبحوث على ضرورة ممارسة الضبط الصفى مع التلاميذ ، نظراً لأن هذا ينعكس إيجابياً وبالتأكيد على تحقيق أهداف عملية التعليم والتعلم وتفعيلها وتحسين بيئة التعلم بما يكفل تجويد المخرجات فى النهاية .

وممارسة الضبط الصفى كأحد عناصر إدارة البيئة الصفية مرجعها الأساسى وجود بعض المشكلات التى تصدر عن التلاميذ داخل الصف مما يؤثر سلباً على بيئة التعلم ويقلل من فاعليتها مثل السلوك العدوانى فيما بين التلاميذ ، أو التحادث مع الزملاء أثناء الشرح ، الانطوائية والسرحان ، الحركة الزائدة داخل الصف ، تخريب الأثاث المدرسى ، الغش فى الاختبارات ، عصيان أوامر المعلم وتعليماته .... إلى أخره .

هناك العديد من النظريات والنماذج التى بناها البُحاث والدارسون لقضية إدارة البيئة الصفية بحثاً عن تحسين بيئة التعلم وتجويد مخرجاته، تسوق الدراسة بعض الأمثلة من هذه النماذج :

أ- نموذج كاى Kay Model :

يرى هذا النموذج أن شخصية التلميذ مبنية أساساً على مجموعة من المعايير الداخلية الخاصة به ، وبالتالى فهو يحكم على الأحداث المحيطة به من خلال تلك المعايير . ومن هنا

يؤكد هذا النموذج على استثمار هذه الخاصية وتعليم التلميذ كيف يعتمد على ذاته فى ضبط سلوكه (الضبط الذاتى Self-Control) وعليه فإن التلميذ يصبح قادراً على التصرف بشكل سوى عندما نعلمه كيف يفعل ذلك ويتحمل بنفسه المسئولية عن ذلك[٤٥] .

ب- نموذج جونز Jones Model :

طور فريدريك جونز نموذجاً للضبط الصفى يقوم على منظور مختلف تماماً عن منظور " نموذج كاى" حيث يقوم هذا النموذج على فكرة الحضور المادى الدائم للمعلم فى قلب إدارة البيئة الصفية انطلاقاً من فهم هذا النموذج لطبيعة التلميذ وحاجته الدائمة للضبط والتوجيه . ويمكن للمعلم تحقيق هذا الضبط من خلال ممارسته لكل أساليب الضبط المختلفة ولغاته التى يمكن أن تمنع أى سلوك غير سوى داخل غرفة الصف[٤٦] .

ج- نموذج وليام جلاسر Glasser Model :

قدم وليام جلاسر نموذجاً للضبط الصفى يقوم على ما يسمى " بُنظرية الضبط Theory Control " ويشير جلاسر إلى أن الضبط السلوكى حسب هذه النظرية يقوم به التلميذ لكن بمساعدة المعلم وبالتالى يكون دور المعلم هنا متمثلاً فى كونه مرشداً أو موجهاً أو مساعداً على العلاج . حيث يقوم المعلم فى هذه الحالة بتعريف التلميذ بمواصفات السلوك غير السوى والنتائج السلبية المترتبة عليه . وعندما يدرك التلميذ ذلك يبدأ فى تعديل سلوكه مع مراقبة المعلم لهذا من بعيد وتعزيز هذا التعديل . وهذا ما أسماه جلاسر بالعلاج السلوكى الواقعى[٤٧] .

من المؤكد أن البيئة الصفية التى ينفلت فيها زمام سلوك التلاميذ لا يمكن أن يحدث فيها التعلم بالشكل الفعال . على العكس تماماً من البيئة التى ينشغل فيها التلاميذ بالمحتوى الدراسى والأنشطة الصفية . وبالتالى فإن وجود معايير للسلوك المقبول والعقوبات المترتبة على تجاوز تلك المعايير هو مفتاح ضبط سلوك التلاميذ . والأساليب الجيدة فى إدارة سلوك التلاميذ تشترك فى الملامح الآتية[٤٨] :

١- وضوح أنماط السلوك المتوقع من التلاميذ وإعلانها فى ملصق داخل غرفة الدرس .

٢- وضوح أنماط السلوك المتوقع من التلاميذ مناسبة لمستويات نموهم وأن تكون منسجمة مع ثقافتهم .

٣- أن العقوبات يتم تطبيقها بانتظام – بعيداً عن المحاباة .

٤- أن يكون المعلمون على وعى وإدراك بما يجرى داخل غرف الصف ، وأن تكون لهم عيون خلف رؤوسهم .

٥- توجيه اللوم إلى سلوك التلاميذ وليس إلى التلاميذ أنفسهم مع الحفاظ على كرامة التلميذ واحترامه .

٦- تشجيع المعلم للتلاميذ على مراقبة سلوكهم ذاتياً .

أهداف الضبط الصفى :

يحقق الضبط الصفى أهدافاً عديدة للتلميذ والصف والمعلم والمدرسة منها[٤٩] :

١. إكساب الطلاب قيم النظام والانضباط الذاتى .

٢. استخدام كل الأساليب المتاحة لتوفير جو العمل المساعد على الإنجاز داخل غرفة الصف .

٣. تحقيق أقصى درجات التعاون والتفاعل بين المعلم وتلاميذه .

٤. إتاحة الفرصة لاستثمار الوقت المخصص للدرس بأعلى كفاءة (إدارة الوقت) .

٥. معالجة مشكلات التلاميذ الصفية أولاً بأول قبل استفحالها أو تفاقمها .

أهم العوامل المسئولة عن المشكلات الصفية [٥٠]:

توجد هناك مجموعة من العوامل التى تقف وراء حدوث المشكلات الصفية يمكن أن نذكر منها :

١- عوامل مرتبطة بالتلميذ نفسه ، مثل مستوى القدرة على التحصيل (مرتفع ومنخفض التحصيل) والعامل الصحى كضعف السمع أو البصر أو ضيق التنفس ، وبعض السمات الشخصية عند التلميذ كأن يكون لدية ثقة عالية أو منخفضة فى نفسه.

٢- العامل الأسرى ، سواء كان الوالدين أو حتى الأقرباء ، حيث يؤثر الجو الأسرى فى صياغة سلوك التلميذ وحبه أو عدم حبه للمدرسة والتعليم والتعلم .

٣- عوامل تتصل بالمعلم: حيث أن المعلم عندما لا يخطط لدرسه بشكل جيد أو لا يلتزم بخطة الدرس، أو غير متمكن من المحتوى الدراسى، وينشغل بأمور جانبيه غير

التدريس وإدارة النشاط ، كل هذا قد يؤدى إلى حدوث مشكلات عدم الانضباط داخل الصف .

٤- عوامل تتصل بإدارة المدرسة : حيث تلعب الإدارة المدرسية دوراً فاعلاً فى مواجهة مشكلات الانضباط الصفى ، أو قد تكون سبباً فيها حسب نمط الإدارة السائد .

بعض آليات لتحقيق الضبط الصفى:

تحدد الدراسات المختلفة آليات كثيرة لتحقيق الانضباط الصفى منها[٥١] :

١. توضيح الأنظمة والقواعد والحزم فى تطبيقها .
٢. اليقظة المستمرة من قبل المعلم لكل ما يحدث داخل الصف .
٣. استثارة عقول التلاميذ بشكل مستمر وحملهم على الانهماك فى العمل .
٤. التعامل الفورى مع المشكلات التى قد تظهر .
٥. توجيه الأسئلة بشكل عشوائى على التلاميذ .
٦. استخدام الصوت الواضح والمصطلحات التى تتفق ومستوى التلاميذ .
٧. تنويع النشاط التعليمى لكسر الرتابة والملل .
٨. تحرك المعلم داخل الصف بشكل مستمر .
٩. تعزيز السلوكيات الجيدة بإثابة التلميذ بشكل علنى .
١٠. تجنب أسلوب السخرية والتهكم مع التلاميذ .

ثالثاً : ملاحظة سلوك التلاميذ :

تمثل الملاحظة أحد الأساليب الفعالة ضمن عناصر إدارة وتنظيم البيئة الصفية ، وهى عملية مستمرة من قبل المعلم تجاه تلاميذه لمتابعه كل ما له صلة بالعملية التعليمية / التعلمية داخل الصف وحتى خارجه . وتدخل الملاحظة ضمن أدوات أو أساليب تقويم التلاميذ فيما يرتبط بالسلوك أو التحصيل الدراسى ونمو المفاهيم والمعارف والمهارات لديهم. وبالتالى فإن الملاحظة تلعب دوراً فى تعديل سلوك التلاميذ وكذلك فى مجال تفعيل عملية التعلم من خلال تعديل المعلم لأساليب التدريس وأدواته عند ملاحظته لتلاميذه ولنفسه فى ذات الوقت .

واستخدام أسلوب الملاحظة فى إدارة البيئة الصفية يعتمد إلى حد كبير على الخبرة والمهارة الشخصية والفطنة عند المعلم وكذلك درجة اهتمامه بتلاميذه وإحساسه بالمسئولية

تجاههم وتجاه ما يقدمه لهم من معارف ومهارات ونماذج سلوكية وغيرها "[٥٢] . ويمكن أن تكون الملاحظة مباشرة أو غير مباشرة اعتماداً على الحواس سواء بالمشاهدة أو السماع ، أو قد تتم من خلال الاستعانة بأدوات مساعدة مثل أدوات التصوير أو التسجيل الصوتى حين تكون هناك ضرورة لذلك . وقد يلاحظ المعلم فى تلاميذه ما يلى [٥٣]:

١. مظهرهم العام : طريقه اللبس ، النظافة العامة ، ملامح صحتهم العامة .
٢. تطور نموهم ، اللغوى والمهارى والمفاهيمى والأدائى .
٣. سلوكهم وتصرفاتهم داخل وخارج الصف ، بمعنى كيف يتصرفون تجاه بعضهم البعض وردود أفعالهم فى المواقف المختلفة .
٤. أدائهم للواجبات والمهام المدرسية والتكليفات الصفية والمدرسية .

ومن خلال ملاحظة هذه الأمور يستطيع المعلم أن يضيف الكثير لتفعيل العملية التعليمية / التعلمية . والأكثر من هذا أنه من خلال الملاحظة الدقيقة والمستمرة يمكن للمعلم اكتشاف التلاميذ أصحاب المواهب والقدرات الخاصة منذ البدايات الأولى لتفتق تلك القدرات والمواهب ، وبالتالى يمكن تبنيها والعمل على تنميتها بالشكل الصحيح .

وإلى جانب هذا الشكل من أشكال الملاحظة المتمثل فى ملاحظة المعلم لتلاميذه داخل الصف ، فهناك شكلان آخران من الملاحظة داخل الصف أيضاً وهما : ملاحظة المعلمين الجدد للمعلمين الخبراء أو القدامى والعكس وثانياً ملاحظة الموجه أو المشرف التربوى للمعلمين أثناء أدائهم أو تنفيذهم للدروس . وإن كانت هذه الأشكال الثلاثة لها قيمتها فيما يرتبط بالعملية التعليمية / التعلمية إجمالاً ، إلا أن ما يهم أكثر هو ملاحظة المعلم لسلوك تلاميذه ومحاولة تكييف هذا السلوك بما يتلاءم وتحقيق التعلم الفعال وتحسين بيئة التعلم .

أدوات الملاحظة [٥٤]:

هناك بعض الأدوات التى يستعين بها المعلم كملاحظ لجعل الملاحظة أكثر فاعلية وأعمق أثراً وبالتالى تعظيم عوائدها ، ومن هذه الأدوات :

١-بطاقات الملاحظة Classroom Observation Formate :

وهى عبارة عن بطاقة سابقة التجهيز مدون عليها مجموعة من التساؤلات ذات الصلة بالموضوع الذى يراد ملاحظته أو السلوك المراد علاجه من خلال ملاحظته

وتوصيفه وبالتالى تحديد أساليب العلاج له ، فيقوم المعلم كملاحظ بالإجابة عن هذه التساؤلات ، وتجميع وتصنيف تلك المعلومات التى يحصل عليها من خلال الملاحظة وجعلها الأساس فى توصيف العلاج السلوكى .

٢-كتابة التقارير Anecdotal Records :

فى هذا النوع من التقارير يقوم المعلمون بتقديم كل المعلومات التى يعرفونها عن التلميذ من خلال احتكاكهم وخبراتهم السابقة معه أى من خلال ملاحظتهم للتلميذ لمدة معقولة، ولهذا تكون هذه التقارير مطولة . وتختلف هذه التقارير باختلاف الغرض منها ، فقد يكون الغرض من التقرير هو متابعة موهبة أو قدرة معينة تتفتح لدى التلميذ ، وتسجيل المعلومات عنها بما يفيد فى متابعة نموها ويوجه كيفية تنميتها ، وهذا النوع من التقارير يسمى بالتقارير الإيجابية . أما التقارير السلبية فهى تلك التى تستخدم بغرض تسجيل المعلومات عن جانب من جوانب السلوك السلبى لدى التلميذ بهدف تحديد الأسلوب الأمثل لمعالجة هذا السلوك .

٣- التقارير التراكمية Accumulative Reports :

هذا النوع من التقارير الدورية يتسم بالشمولية والاستمرارية وتحفظ فى ملف التلميذ وتنتقل معه من سنة إلى أخرى ومن مرحلة إلى أخرى . وتتميز هذه التقارير باتساع دائرة المعلومات التى تشتمل عليها ، إضافة إلى دقة هذه المعلومات من الناحية الفنية ، ولذلك فهى تستخدم فى تحديد ميول التلاميذ واتجاهاتهم وقدراتهم التحصيلية وأخلاقياتهم وسلوكياتهم . وتفيد كذلك فى تصنيف التلاميذ وتوجيههم دراسياً ومهنياً .

٤- الدراما الاجتماعية Socio-Drama :

تعتبر الدراما الاجتماعية من النماذج التى يعتمد عليها فى ملاحظة سلوك التلاميذ ، حيث يقوم التلاميذ فى هذه الحالة بلعب أدوار معينة (يوم الإدارى الصغير مثلاً) فى مواقف شبه حقيقية أو حقيقية حيث يعيشون خبرات تتفق والفئة العمرية التابعين لها ، أو خبرات أكبر من سنهم . ويقوم المعلمون فى هذه الحالة بمتابعة ملاحظة التلاميذ أثناء لعبهم لتلك الأدوار وتسجيل ملاحظاتهم ثم تحليلها لاحقاً للاستفادة منها فى التعرف على قدراتهم أو ميولهم .

ويمكن الاستفادة من البيانات التى توفرها الملاحظة عن سلوك التلاميذ فى إدارة هذا السلوك وتحسين البيئة الصفية . فبالتأكيد أن معرفة خصائص التلاميذ وسلوكياتهم وميولهم واتجاهاتهم وردود أفعالهم (وهذا ما توفره الملاحظة) يساعد كثيراً فى التخطيط لوضع القواعد والإجراءات الصفية التى تتناسب وطبيعتهم والمرحلة السنية الخاصة بهم وتساعد كذلك فى تيسير عملية تطبيق تلك القواعد والإجراءات .

القواعد والإجراءات الصفية :

تعتبر القواعد والإجراءات الصفية من الآليات التى يستخدمها المعلم فى إدارته للبيئة الصفية، ويشير كل من (Emmer, and Earwheels 2005)[٥٥] إلى القواعد الصفية على أنها التوقعات أو المعايير العامة التى توجه وتحكم السلوكيات التى تمارس داخل الصف الدراسى . وهى غالبا ما تدل على السلوكيات غير المرغوب فيها لكن بطريقة غير مباشرة، فمثلاً يقول المعلم للتلميذ " يمكنك الانتقال من مكانك عندما يسمح لك بذلك بمعنى لا تتحرك من مكانك إلا بعد الاستئذان" .

ومن بين تلك القواعد التى على المعلم التخطيط لها وممارستها مع تلاميذه ما يخص:

١- احترام وقت الحصة الدراسية بداية ونهاية .
٢- المحافظة على نظافة الصف الدراسى وتنظيمه .
٣- الاحترام المتبادل بين التلاميذ .
٤- الاستئذان عند طلب الخروج أو طرح سؤال أو المشاركة فى الإجابة .
٥- حسن الاستماع أثناء الشرح .
٦- الالتزام بتعليمات المعلم فيما يرتبط بأداء الأنشطة والواجبات .
٧- العمل وفق قواعد المدرسة ، خارج الصف .

إن وجود مثل هذه القواعد مكتوبة ومعلقة داخل الصف ، أو يسلم التلميذ نسخة منها فى الأيام الأولى من العام الدراسى يؤدى إلى خلق توقع قوى بالسلوكيات المطلوبة . وبطبيعة الحال فإن القواعد التى يخطط لها المعلم لا تغطى كل ما يحتاجه على مدى العام الدراسى ، وبالتالى فقد يحتاج إلى إضافة بعض القواعد الأخرى أثناء أداء بعض الأنشطة فيما بعد . ومن الضرورى إشراك التلاميذ فى صياغة ووضع هذه القواعد حتى يشعروا

بالانتماء لها والمحافظة على الالتزام بها ، ويمكن أن يتم ذلك من خلال المناقشة أو طلب الاقتراحات بهذا الخصوص .

أما الإجراءات الصفية فتتمثل فى مجموعة من التوقعات الخاصة بإيجاز نشاط صفى معين ، أكثر من كونها تهدف إلى منع سلوك غير مرغوب فيه . ومن بين هذه الإجراءات[٥٦] :

١- إجراءات بدأ الحصة : مثل فحص حضور الطلاب ، الاستفسار عن سبب غياب من تغيبوا فى اليوم السابق وتعريفهم بما فاتهم من مناشط ومعلومات ، والتعامل مع الطلاب المتأخرين وتوجيههم إلى عدم تكرار ذلك تحاشياً للفوضى وإجراءات بدء الدرس مثل إخراج الكتب والأدوات وغيرها .

٢- إجراءات نهاية الحصة : تنظيف السبورة وتنظيم المقاعد وإعادة ما تم استخدامه من مواد وأدوات إلى أماكنها ، وتوجيه التلاميذ إلى المطلوب منهم فى الحصة القادمة ، وعلى المعلم أن يضع ذلك فى اعتباره قبل انتهاء وقت الحصة .

٣- إجراءات تتبع أثناء تأدية النشاط : توجيه الطلاب لكيف يتصرفون أثناء شرح المعلم أو أداء الأنشطة المختلفة مثل ماذا يفعلون لو أرادوا المشاركة فى النشاط ، وكيفية المشاركة هل تطوعية أم إجبارية عشوائية .... وهكذا . وهناك إجراءات خاصة بالتلاميذ الذين ينهون واجباتهم أو مهامهم قبل زملائهم .

إن الحرص على التخطيط للقواعد والإجراءات ووضعها موضع التنفيذ يفضى فى النهاية إلى توفير البيئة الصفية الفاعلة ويجعل عملية التعليم والتعلم عملية أكثر نشاطاً وتنظيماً وانسيابية .

رابعاً : إثارة الدافعية وتحفيز التلاميذ :

جانب مهم من جوانب إدارة البيئة الصفية يسهم إلى حد كبير فى تحسين بيئة التعلم داخل الصف الدارسى يتمثل فى قدرة المعلم على توليد الدافعية لدى التلاميذ وتحميسهم نحو التعلم وجعلهم ينغمسون فيه وينشغلون به باستمرار ، ويشعرون بما يتعلمون ويقدرونه ، وفى النهاية يفضى هذا إلى تجويد المخرجات النهائية لهذه العملية .

ويخدم هذا الجانب من جوانب إدارة البيئة الصفية العديد من المفاهيم الجديدة فى المجال التربوى والتى تمت الإشارة إليها فى صدر هذه الدراسة مثل :

١. التعلم الفعال .
٢. التعلم التعاونى .
٣. تنوع الذكاءات لدى التلاميذ .

" والدافعية ببساطة هى وجود إحاس أو شعور معين يولد طاقة لدى المتعلم تدفعه نحو التعلم والانغماس فيه والانشغال به . وقد يكون هذا الشعور داخلى وهذا ما يسمى بالدافعية الذاتية ، ويمكن توليد هذا الشعور من خلال أساليب خارجية . وهنا يأتى دور المعلم داخل الصف حين يقدم للتلاميذ ما يستثير المشاعر الإيجابية لديهم نحو التعلم ويجعلهم ينفعلون به فيقدم لهم ما يتفق واهتماماتهم ويلبى احتياجاتهم الحقيقية ورغباتهم "[٥٧] هذا بشكل عام . وهنا مرة أخرى يأتى دور المعلومات التى يحصل علها المعلم من خلال الملاحظة فى تسهيل مهمته فى إدارة الصف فيما يرتبط بالدافعية ، حيث إن معرفته بإمكانيات تلاميذه واهتماماتهم وميولهم ، وكذلك أنواع النشاطات التى يرغبون فى ممارستها ، إضافة إلى معرفته بأساليب استثاره الدافعية عند التلاميذ كل هذا يمكنه من جعل جميع التلاميذ يشاركون فى النشاطات الصفية مشاركة فاعلة . " فالدافعية للتعلم تعطى فرصة للتلاميذ أن يستخدموا أساليب الضبط الداخلى ، وينفعلوا بالتعلم ، مما يوفر على المعلم جهد ووقت كثير يستفيد به فى تنفيذ مهام أخرى "[٥٨] .

وهناك من الباحثين والكتاب الذين أثروا مجال دافعية التلاميذ نحو التعلم بكتاباتهم مثل (وليام جلاسر William Glaser. 1986-1990-1993 وهوارد جاردنر Howard Gardner, 1991-1993-1997 وفريدريك جونز Fredric Jones 1987-2000 وسبنسر كاجان Spencer Kagan 1994-1995-1997 حيث كان لكل من هؤلاء إسهاماته التى كان لها الأثر الكبير فى تغيير النظرة للمدرسة والفصل الدراسى ، وجعل العملية التعليمية / التعلمية تأخذ أشكالاً جديدة .

جلاسر والتعلم التعاونى :

من بين إسهامات وليام جلاسر فى مجال تفعيل عملية التعلم اقتراحه الذى وجد صدى كبيرً فى المجال التربوى وفحواه تقسيم الصف الدراسى إلى فرق عمل صغيرة تتجمع فى النهاية لتعطى مجتمعنا للتعلم يمارس ما يسمى بالتعلم التعاونى Coaborative Learning الذى يشعر فيه التلاميذ بالانتماء لمجموعة واحدة لها هدف تسعى لتحقيقه وبالتالى يتحفز الجميع للإنجاز . هذا إضافة إلى مساعدة الأقوى للأضعف فى المجموعة ومن ميزات التعلم التعاونى كذلك أنه يقلل من اعتماد التلاميذ على المعلم وبالتالى يشعرون بتحمل المسئولية ويعتزون بذلك . وفى نهاية الأمر يشعر التلاميذ بدافعية أكثر نحو التعلم .

وقد أكد (جلاسر) على أن هناك مجموعة من الحاجات نبحث جميعاً عن إشباعها وتمثل دوافعاً لنا نحو الحركة فى الحياة وهذه الحاجات كما حددها جلاسر هى :

١- الحاجة لأن نحيا وننتج .

٢- الحاجة للانتماء .

٣- الحاجة لأن نزداد قوة .

٤- الحاجة إلى الحرية .

٥- الحاجة للاستمتاع .

وإشباع هذه الحاجات عند التلاميذ يجعلهم أكثر حماسة للتعلم ، أو بمعنى آخر يمكن استثمار إشباع هذه الحاجات فى توليد الدافعية عند التلاميذ نحو التعلم ، والصف الدراسى التقليدى بطبيعة الحال لا يمكنه تحقيق ذلك ، ولهذا أكد (جلاسر) على فكرة التعلم التعاونى ، وعمل التلاميذ فى شكل مجموعات توفر فرصاً لتحقيق الشعور بالحرية حيث التحرر النسبى من الاعتماد على المعلم ، والشعور بالانتماء للمجموعة التى يتعاون معها التلميذ فى إنجاز النشاط والمهام ، والشعور باكتساب القوة مع تجريب النجاح ، واستمتاع التلاميذ فى النهاية بما يقومون به من أعمال وأنشطة وممارسات .

ويؤكد سبنسر كاجان (Spencer Kagan 1997) نفس الاتجاه حيث يحاول الربط بين المنهج الدراسة وأسلوب التدريس والإدارة الصفية مع التركيز على أسلوب التعلم التعاونى لزيادة الدافعية لدى التلاميذ ، ويتم هذا من خلال ما يسمى ببناء الصف الدراسى وتوفير المناخ الصحى لمواصلة عملية التعلم وتحسين بيئته ، وينطلق بناء الفريق الصفى من منطلقات خمسة :

١- تعريف التلاميذ بعضهم على البعض .
٢- تحديد هوية للفريق يعتز بها (فريق الكفاح مثلا) .
٣- الاعتماد المتبادل بين التلاميذ (الكل يساعد الكل) .
٤- تكريس مفهوم التنوع Diversity .
٥- تأصيل فكرة التعاون فى التعلم ثم فى غيره فيما بعد .

التعلم الفعال وتوليد الدافعية :

التعلم الفعال هو التعلم ذو المعنى والمفيد ، والتعلم ذو القيمة والقابل للبقاء والاستمرار والذى يستثمر فى حياة المتعلم الراهنة والمستقبلية ، والتعلم المنتج الذى يتصف بالعمق ، وفى هذه الحالة يصبح تعلماً يؤدى إلى استثمار كل الإمكانيات والطاقات الكامنة لدى الفرد استثماراً خلاقاً ومبدعاً ويسهم فى تحسين نوعية حياة الفرد والمجتمع فى نفس الوقت [٥٩] .

خصائص التعلم الفعال وعوائدها على الدافعية :

يتميز التعلم الفعال بمجموعة من الخصائص التى تنعكس إيجابياً على التلاميذ وتزيد من توليد الدافعية لديهم نحو التعلم ، وبالتالى فى النهاية تيسر على المعلم إدارته للبيئة الصفية بطريقة فعالة ، ومن بين هذه الخصائص :

١- التعلم الذى يتناسب ويتلاءم مع الخصائص العقلية للمتعلم ، وإمكانات كل فرد واتجاهاته الذاتية .
٢- التعلم الذى يرتبط بحاجات المتعلم الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية والروحية، أى التعلم ذو المعنى .
٣- التعلم القائم على الخبرة القريبة من واقع المتعلم ، وبهذه الطريقة يكون التعلم أكثر فاعلية وأكثر بناءاً وأسرع حدوثا .
٤- التعلم الذى يؤدى إلى اكتساب مهارات واتجاهات ومعلومات قابلة لبقاء فى المستقبل، ويمكن استخدامها فى حياة المتعلم .
٥- التعلم الذى يتسم بالمرونة والاتساع والانفتاح .

٦- التعلم الذى يجعل من المتعلم محوراً للعملية التعليمية / التعلمية ومركزاً لها .

٧- التعلم القابل للقياس والتقويم .

٨- التعلم الذى يجسد الهوة بين النظرية والتطبيق .

٩- التعلم المثير للدافعية نحو التعلم .

وفى ضوء ذلك يمكن تحديد نواتج التعلم الفعال والتى تسهم إلى حد كبير فى تحسين بيئة التعلم ومنها :

١. انشغال التلاميذ بشكل مستمر بعملية التعلم .

٢. يستخدم التلاميذ مهارات التفكير العليا (الحوار – حل المشكلات) .

٣. يتعاون التلاميذ فى إنجاز مهمات التعلم .

٤. يسمح للتلاميذ بحرية الاختيار واتخاذ قرارات بخصوص ما يتعلمون .

٥. المعلمون فى هذه الحالة ميسرون لعملية التعلم ومشاركون فيها .

٦. يتولد لدى التلاميذ دافعية داخلية أكبر نحو التعلم .

واستثاره دافعية التلاميذ نحو التعلم لا تعتمد فقط على وجود مفاهيم جديدة خاصة بعملية التعلمُ لكن أيضاً على شخصية المعلم ، وما يمتلك من مهارات تلعب دوراً فاعلاً فى هذا الإطار ، والسمات الشخصية للمعلم مثل الجاذبية والحماس والثقة بالنفس والاحترام المتبادل بينه وبين تلاميذه ، كل هذا ينعكس إيجابياً على تحسين بيئة التعلم داخل الصف الدراسى .

يضاف إلى هذا أسلوب تعامل المعلم مع تلاميذه وتفاعله معهم كقائد للفصل وليس كمدير ، حيث يفرق وليام جلاسر (William Glasser) بين هذين النمطين من المعلمين ، فالمعلم القائد يختلف عن المعلم المدير فيما يرتبط باستثماره دافعية التلاميذ نحو التعلم ، فالنمط الأول تشاركى متعاون يتحدث بضمير الجماعة وليس الأنا متحمس ويولد الحماس لدى تلاميذه يصف الأخطاء ويصلحها ولا يبحث عنها فقط ، وفى النهاية يجعل من عملية التعلم عملية ممتعة جاذبة للمتعلمين .

بينما النمط الثانى (المعلم كمدير) فعادة ما يكون سلطوى ، حرفى فى تعامله مع تلاميذه ، يلتزم بالأمور الفنية ، ينقصه الجانب الإنسانى فى التعامل مع تلاميذه ، كثير اللوم لهم ، وفى النهاية يجعل العملية التعليمية / التعلمية مشوبة بالملل ، وطاعته تصبح رهبة منه وليس رغبه فيه .

بعض أساليب استثاره الدافعية لدى التلاميذ[٦٠] :

يقدم بروفى (Brophy 1998) بعض المقترحات التى إذا ما تم العمل بموجبها يمكن للمعلمين استثاره دافعية تلاميذهم ، ومن بينها :

١- العمل على إيجاد صف جذاب .

٢- تكييف الدروس حسب اهتمامات التلاميذ .

٣- التركيز على أهداف التعلم الفردى والتعاونى .

٤- تعليم أشياء ذات قيمة بطرق تساعد التلاميذ على تقديرها .

٥- التنويع والتحديث فى الأنشطة الصفية .

٦- إعطاء مساحة أكبر لنشاط التلاميذ وإسهاماتهم .

٧- تحمس المعلم ذاته وإعطاء النموذج .

وتأتى مقترحات (بروفى) المطروحة أعلاه كترجمة لخصائص التعلم الفعال سابقة الذكر .

بعض السمات الشخصية للمعلمين الدافعيين :

كما سلف القول بأن شخصية المعلم تلعب دوراً فاعلاً فى استثارة دافعية التلاميذ ، ولكن لا يمكن للمعلم القيام بهذا الدور إلا فى حالة تمتعه بمجموعة من السمات والخصائص الشخصية مثل :

١- **الجاذبية** : أن يكون المعلم متألقاً دائماً ومتوخياً لجذب التلاميذ إليه من خلال الاهتمام بزيه وأسلوبه فى الحديث والشرح وكل أداءاته .

٢- **العناية** : إعطاء الاهتمام للتلاميذ لدرجة تشعرهم بالأبوة تجاههم من قبل المعلم ، ولكن هذا يحتاج إلى إيجاد نوع من التوازن فى هذه العلاقة حتى يبقى المعلم على مسافة من تلاميذه تخوله القيادة .

٣- **الحماس** : حماس المعلم نفسه لما يقوم به يرتبط بإيمانه بقيمة المهمة التى يؤديها ، وكلما زاد هذا الحماس كلما انعكس إيجابياً على تحميس التلاميذ وزاد من دافعيتهم .

٤- **الثقة** : والمقصود بالثقة هنا أى ثقة المعلم فى تلاميذه وقدراتهم وإمكانيات التعلم لديهم ، وثقة التلاميذ فى أن معلمهم يثق فيهم .

٥- **الاحترام** : وهو وليد الثقة ونتاجاً لها ، وكلما كان المعلم مدركاً لقيمة احترامه لتلاميذه ، وبطبيعة الحال احترام تلاميذه له ، فإن هذا يجعل من المعلم شخصية دافعة نحو التعلم .

بدلاً من التوصيات :

حاول الباحث فى هذه المساحة الضيقة التى غطتها هذه الدراسة أن يقدم تحليلاً علمياً دقيقاً لقضية لها أهميتها وقيمتها الأكاديمية على المسرح التربوى ألا وهى " إدارة البيئة الصفية " . وقد اعتمد الباحث فى تقديمه للوصف العلمى والتحليلى لهذه القضية على استعراض الرؤى المختلفة من الإنتاج الفكرى والكتابات المتنوعة ، وتحليل الوثائق ذات الصلة بهذا الموضوع .

ومن الواضح أن الكتابات العربية حول هذه القضية جاءت محدودة إلى حد كبير بينما فى المقابل اعتمد الباحث على العديد من المصادر والمراجع الأجنبية نظراً لغزارة الإنتاج الفكرى حول هذا الموضوع بالمجتمعات غير العربية .

ونظراً لاتساع دائرة هذا الموضوع ، فقد خصص الباحث جُل هذه الدراسة لقضايا أربع رئيسية تمثل المحاور الأساسية فى إدارة الصف وهى :

١- تنظيم المكان فى البيئة الصفية .
٢- الضبط الصفى .
٣- الملاحظة الصفية .
٤- الدافعية نحو التعلمُ .

هذا إلى جانب بعض القضايا الفرعية الأخرى ذات الأهمية والتى تم تحليلها فى إطار مناقشة تلك القضايا الأربع الأساسية .

وبدلاً من طرح التوصيات والمقترحات بشكل تقليدى يتقدم الباحث عوضاً عن ذلك بخطة إجرائية قد تعين المعلم على إدارة صفه بطريقة فعالة ، وهذه الخطة هى خلاصة ما تم عرضه فى متن هذه الدراسة من تحليل للإنتاج الفكرى والحوار الأكاديمى حول قضايا الإدارة الصفية . وتتمثل هذه الخطة فى خطوات أربع رئيسية كل خطوة ترتبط بواحد من المحاور الأربعة التى تم استعراضها ثم خطوة خامسة إضافية رأى الباحث ضرورة وجودها لتكتمل الصورة فيما يرتبط بالإدارة الصفية وأدوار المعلم فيها ألا وهى الاتصال بالوالدين كدور من أدوار المعلم فى إدارته للصف وتأتى هذه الخطة على النحو التالى :

خطة إجرائية للإدارة الصفية وكيفية تنفيذها

الخطـــــوة	الوصف (الإجـراء)	المنتـــــج
الأولى : تخطيط وتنظيم البيئة الفيزيقية للصف الدراسى	١- حدد المرحلة الدراسية والصف الدراسى	- إشارة مكتوبة بالمرحلة الدراسية والصف
	٢- اختر موضوعا للتدريس	- كتابة عنوان الدرس ومجاله
	٣- وضـــح الاســـتراتيجية التدريـــسية التـــى ستستخدمها لإشراك التلاميذ فى عمليـــة الـــتعلم وتنشيطهم فى هذا الإطار	- مسمى الاستراتيجية التدريسية فى مجال التعلم النشط
	٤- حدد المساحة الافتراضية للفصل الدراسى	- خريطة بمساحة الفصل وأبعاده
	٥- حدد المواد التى ستستخدمها فى التعلم الفعال	- قائمة بالموارد المطلوبة
	٦- حدد أماكن الموارد وأين ستضعها	- خريطة بتوزيع أماكن المـــوارد داخـــل الصف ومبررات اختيار الأماكن
	٧- حدد شكل : كيف سيجلس التلاميذ لممارسة التعلم النشط (شكل جلسة أو جلستين)	- نماذج تبين أماكن جلوس التلاميـــذ فـــى شكل مجموعات، مع شرح أو تبرير اختيار هذا النموذج من الجلسات تحت كل نموذج
	٨- قدم تبريراً نظرياً إلى جانب فلسفتك الخاصة وراء اختيار هذا الشكل من الجلسات	
الثانية : وضع قواعد الضبط الصفى	١- حدد توقعاتك من التلاميذ فيما يرتبط بقواعد الضبط الصفى: الاحترام - الالتزام - الاستئذان - أداء الواجبات حسب المواصفات	- قائمة بتوقعات المعلم من تلاميـــذه فيمـــا يرتبط بالانضباط والالتزام بقواعد الـــضبط الصفى
	٢- حدد توقعاتـــك مـــن نفـــسك أنـــت كمعلـــم بخصوص : كيف ستتعامل مع تلاميـــذك، ومـــا الجو العام الذى ستحاول توفيره داخـــل حجـــرة الصف لمساعدة تلاميذك على ممارســـة الـــتعلم النشط	- قائمة بتوقعات المعلم من نفسه وتصوره لأساليب تعامله من تلاميذه ويظهـــر فيهـــا وعى المعلم بأنه من خلال هذه الأســـاليب يحاول إتاحة الفرص لتلاميـــذه لممارســـة التعلم النشط
	٣- فى ضوء توقعاتك من تلاميذك ومن نفـــسك ضع مجموعة من القواعد الصفية التى تساعدك على الضبط الصفى للتلاميذ أثناء التعلم النـــشط الذى يتطلب حركة ونشاط والانتقال من مكـــان لأخر أثناء أداء الأنشطة	- قائمة بالقواعد الصفية يتضح من خلالها مرونة المعلم واحترامه لتلاميـــذه وتقـــديره لقدراتهم
	٤- إشرح قواعد الضبط للتلاميذ وأشركهم فـــى المناقشة حولها مع تحديد المترتبات على عـــدم الالتزام بهذه القواعد	- تصور مكتوب يطرح فيه المعلم كيـــف سيشرح القواعد لتلاميذه وأنـــه ســـيعطيهم الفرص للحوار حولها وتعريفهم بالمترتبات على عدم الالتزام بها
	٥- فى ضوء ما سبق مـــا فلـــسفتك الخاصـــة بالضبط الصفى ضمن التعلم النشط	

الخطـــــوة	الوصف (الإجـراء)	المنتـــــج
الثالثة : تخطيط وممارسة الإجراءات الصفية	بعد إطلاعك على تعليمات المدرسة ، وحـوارك مع بعض زملائك قم بتحديـد مجموعـة مـن الإجراءات الصفية (توزيع الكتـب-الحـضور والغياب-تنظيم دخول التلاميذ للصف-الجـدول اليومى) ووضح كيف تكون ممارستك لها	- قائمـة بـالإجراءات الـصفية وكيفيـة ترجمتها إلى ممارسات
الرابعة : توليد الدافعية لدى التلاميذ	١- فى ضوء فلسفتك التربوية ضع مجموعة من الإجراءات والأساليب التى من خلالهـا يمكـن استثارة دافعية التلاميذ سواء منهـا : (المكافـأة المادية-المعنوية)	- قائمة بأساليب استثارة الدافعيـة عنـد التلاميذ وربط ذلك بالتعلم النشط
	٢- ضع خطة لاستثارة دافعية تلاميـذك أثنـاء تنفيذ الدرس	- خطة مكتوبة ومفـصلة تـشتمل علـى مقترحات لاستثارة الدافعية
الخامسة : الاتصال بالوالدين	حدد القنوات التى من خلالها ستقوم بالاتـصال بأولياء أمور التلاميذ ،وتقديم نفسك لهم والأدوار التى يقومون بها تجاه الأبناء لتحقيـق أهـداف التعلم النشط (أمثلة : المساعدة فى حل الواجبات المدرسية - العون على تحقيق توقعات المعلـم من تلاميذه .....)	- بيان مكتوب يتضح من خلاله : أ- آليات الاتصال بالوالدين ب- بيان بالأهداف والتوقعـات مـن التلاميذ ودور الوالدين فى ذلك ج- تعريف الوالدين بالأجندة السنوية ومواعيد الاتصال بك

هـــوامش الدراســـة

(1) Irene c. Forntas, " Classroom management : Managing the day ", Heinemann, New York, 2005, p.32 .

(2) Betty Y. Ashbaker and Jill Morgan, " Professionals in the classroom", Prentice Hall, London, 2005, p. 139 .

(٣) أحمد إسماعيل حجى، إدارة الفصل ، برنامج تدريب المعلمين الجدد غيـــر التربـــويين، وزارة التربية والتعليم ، برنامج تحسين التعليم الأساسى، ١٩٩٩، ص ص ٢٠-٢١ .

(٤) فادية محمد أبو خليل ، بعض مشكلات معلمى ومعلمات المرحلـــة الابتدائيـــة الجـــدد: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى قسم أصول التربية ، كليـــة البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨ ، ص ١٥٧ .

(٥) المرجع السابق : ص ١٥٨ .

(٦) مصطفى فوزى السيد زيدان ، تقويم بعض جوانب الأداء فى التدريس لدى معلمى المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى قسم المناهج، كلية التربية، جامعة عين شمس ، القاهرة، ١٩٨٢، ص ١٠٤ .

(٧) تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، الدورة الحادية والعشرون فى الفترة من ٩٣-١٩٩٤، (القاهرة: المجالس القومية المتخصصة، ١٩٩٤) ، ص ٧٩.

(٨) تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، الدورة الخامسة والعشرون فى الفترة من ١٩٩٧-١٩٩٨، (القاهرة: المجالس القومية المتخصصة، ١٩٩٨) ، ص ١٩ .

(٩) أمينة سيد عثمان ، دراسة تقويمية لتعرف مدى إدراك معلم المرحلة الأولى لمسئولياته وأدواره المتجددة ، من بحوث المؤتمر الثانى لإعداد المعلم بعنوان التربية فى مصر : المعلم، المنعقد فى الإسماعيلية ، فى الفترة من ٤-٢ ديسمبر ١٩٨٩، كلية التربية ، جامعة قناة السويس، ١٩٨٩، ص ص ٤٦ ، ٥١ .

(١٠) تقرير عن حالة التعليم بمصر فى عامين (٩٤-١٩٩٥ ، ٩٥-١٩٩٦) القاهرة ، المركز القومى للتقويم والامتحانات ، ٢٢ يناير ١٩٩٧، ص ١٩ .

(11) W.R. Borg and F.R. A scion, "Classroom Management in Elementary Main Streaming Classroom", Journal of Educational L psychology, Vol. 74, No.1, 1982 .

(12) B. J. Now Lon and M. A Rciniga, "Adlerain Classroom Management : An In-service Model. "Paper Presented at The Annual Convention of The American Psychological Association, CA. August 1983 .

(13) C.M. Evereston, " Improving Elementary Classroom Management, A School – based Training Program For beginning The Year. Eric Sep. 1988 .

(١٤) يحيى محمد لطفى إبراهيم : الكفاءات الاجتماعية فى إدارة الفصل لدى معلمى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى : دراسة تقويميه ، مجلة التربية – جامعة الأزهر ، العدد٢٣ ، ١٩٩٢ .

(15) E. M. Abdul Ghani, An Investigation of The Relationship between EFL Teachers, Classroom Management Skills and Student Ac increment and Attitudes, Unpublished ph. D. Dissertation, Department of Curricula and Methodology, Bench, Faculty of Education, Zigzag university, 1992 .

(١٦) ممدوح محمد سليمان وعباس أديبى ، نحو أداه موضوعية لإدارة الصف بالتعليم الإعدادى بالبحرين ، رسالة الخليج العربى ، السنة العاشرة ، العدد ٣٢ ، ١٩٩٠ .

(17) B. Smith " The Influence of Context on teachers " Classroom Management Decisions " paper presented at the annual Meeting of The American Educational Research Association April 3-7 1991, Chicago, 1991 .

(١٨) فايزة السيد محمد عوض : " واقع إدارة الصف بالمدارس الإعدادية ، الندوة التربوية لاتحاد المعلمين العرب " المنعقد فى جامعة الدول العربية ، فى الفترة من ١٠-١٥ ديسمبر ١٩٩٤ ، القاهرة ، نقابة المهن التعليمة ١٩٩٤ .

(19) C.M. Wragg, " Classroom Management The perspectives of Teachers Pupils and Researcher " Paper Presented at The annual Meeting of The American Educational Research Association April 17-22. 1995, San Francisco, 1995 .

(٢٠) رجاء أحمد عيد : مشكلة الانضباط الصفى (المفهوم – الأسباب – العلاج) ، دراسة تحليلة ، مجلة العلوم التربوية – معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة . العدد الثانى عشر ، أكتوبر ١٩٩٨ .

(٢١) مها عبد الباقى جويلى : " المهام الإدارية لمعلم التعليم الابتدائى " من بحوث المؤتمر السنوى الرابع عشر لقسم أصول التربية : البحث التربوى (مفاهيمه – أخلاقياته – توظيفه) فى الفترة من ٢٣-٢٤ ديسمبر ١٩٩٧ ، المنصورة ، قسم أصول التربية ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٧ .

(٢٢) محمد أحمد كريم وآخرون ، الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الفلاح ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٣ ، ص ٧٩ .

(23) Wrag, Edward C and Wrag, Caroline M. "Classroom Management: Research in the Uinted Kingdom", paper Presented at the Annual Meeting of the American Foundational Research Association, San Diego, April 13-17, 1998, p, 13 .

(٢٤) توفيق مرعى وآخرون ، إدارة الصف وتنظيمه ، وزارة التربية والتعليم والشباب ، سلطنة عمان، ١٩٩٠ ، ص١٢ .

(٢٥) للاستزادة حول أهمية الإدارة الصفية يمكن الرجوع إلى :

a)Dorothy Strickland and others, "Supporting Struggling Readers, and Writers : Strategies for Classroom Interventions, " Stenhouse Pub., 2001.

b) Addison- Wesley, " Opportunities and Options Classroom Management: Comprehensive Classroom Management", John Wiley and Sons Inc., 2003 .

c) Suzan K. Adams and Joan Baron berg, Promoting Positive behavior: Guidance Strategies for Early Childhood Settings". Prentice Hall, 2004 .

d) Rosalea Fisher et. al., " Morning Meeting Messages K-6, 180 Sample charts from three classrooms," Northeast Foundation for children publications, 2006 .

(26) Anderson, Lorin, " Classroom Assessment : Enhancing the Quality of Teacher Decision Making " Assoc Inc., 2003, p. 131 .

(27) Ibid, p. 135 .

(28) William Ayrsm, " Teaching Toward Freedom, Moral Commitment and Ethical Action in the Classroom", Houghton Mifflin, 2005, p. 87 .

(٢٩) شارلوت دانيلسون ، تعزيز الممارسات المهنية : إطار للتدريس ، ترجمة د. عبد الله أبو لبده ، من منشورات جامعة الإمارات ، ١٩٩٩ ، ص ٥٩ .

(٣٠) توفيق مرعى وآخرون ، إدارة الصف وتنظيمه ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

(31) Bill Rogers (editor) " How to Manage Children's Challenging Behavior, Sage Pubns, New York, 2004, p. 152 .

(32) Lee Manning and Katherine Bucher, " Classroom Management: Models, Applications and Cases", Prentice Hall, 2002, p. 212 .

(33) Ibid, p. 216 .

(34) Irene C. Fountas and Goy Su Pennell, " Classroom Management: Managing the Day-Planning for Effective Teaching, Heinemann, 2001, p. 19 .

(٣٥) شارلوت دانيلسون ، تعزيزات الممارسات المهنية ، مرجع سابق .

(36) Bitty y. Ashbaker and Jill Morgan, "Professionals in the Classroom," op. cit, p. 152 .

(37) Gary Rubinstein and Larry Nolte, " Reluctant Disciplinarian : Advice on Classroom Management from a Softy Who became (Eventually) a Successful Teacher", Independent Publishing Group, 1999, p. 133 .

(٣٨) توفيق مرعى وآخرون ، إدارة الصف وتنظيمه ، مرجع سابق ، ص ١٣٥ .

(39) Gary Rubinstein and Larry Nolte, " Reluctant Disciplinarian : Advice on Classroom Management, op. cit, 135 .

(٤٠) عفاف محمد الجاسر ، تنمية كفايات إدارة الصف لدى المعلم والمعلمة ، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠١ ، ص ٧ .

(٤١) توفيق مرعى وآخرون ، إدارة الصف وتنظيمه ، مرجع سابق ، ص ١٦٥ .

(42) Blain C. Ackley and Barbara McEwen Landua, " Classroom Management and Classroom Climate in Teacher Exhalation", American Educational Research Association 2004 Annual Meeting, 2004 Program, p. 11 .

(٤٣) أحمد حجي ، مرجع سابق .

(٤٤) لمزيد من المعلومات حول الضبط الصفى يمكن الرجوع إلى دراسات مثل :

a) William Glasser, " The Quality of School Teacher, New York, Macmillan College, 1993 .

b) Edwards, C. " Learning and Control in the Classroom", Journal of Instructional Psychology, No. 12, Vol. 4, pp. 340-346 .

c) Marvin Marshall, " Classroom Management for Middle and Secondary Schools, The Classroom House, September October 2005, Volume 79, Number 1 .

d) Beverly N. Park, " Challenging Gifted Students in the Regular Classrooms, Minnesota Council for the Gifted and Talented, 2006 .

(45) Key, R.S. & Key, D.S. " The Best is Within them: Proposition, Principles and Strategies for Teaching Respect," Responsibility and Excellence in the Classroom, www.Brains.org.Classroom-Management.htm.

(46) Jones, F. " Tools for Teaching " Discipline Instruction Motivation, Santa Cruz, Co., Fredric & H. Jones & Association, Inc. 2000 .

(47) Glasser, William, " The Quality of School Teacher, New York, Happer Collins, 2000 .

(48) Carol Simon Weinstein, " Middle and Secondary Classroom Management : Lessons from Research and Practice, " McGraw-Hill, 2006, p. 224 .

(49) Ibid. p. 238 .
(50) Robert T. Tauber, " Classroom Management, Sound Theory and Effective Practice, 3rd. ed., Bergin & Garvey, London, 1999.
(٥١) توفيق مرعى وآخرون ، إدارة الصف وتنظيمه ، مرع سابق ، ص ص ١٠٠-١٠٣ بتصرف .
(52) Betty Y. Ashbaker and Jill Morgan, Op. cit p. 182 .
(٥٣) محمود عبد الرزاق شفيق وهدى محمد الناشف ، إدارة الصف المدرسى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٤٠ .
(٥٤) المرجع السابق ، ص ص ٤٩ – ٥١ بتصرف .
(55) Edmund T. Emmer & Mary Claire Gearwheels, " Establishing Classroom Management for Cooperative Learning :, Three Cases," Paper Presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association, Montreal, April, 2005, pp. 21-22.
(56) Ibid .
(57) Janice G. Logan, " Classroom Management : Techniques, Policies, Procedures and Programs to Ensure that " Rules " in Your Classroom, " Eric-Ed. 479639, 2003, p. 19 .
(58) Margo A. Mastropieri & Thomas E. Scruggs, " The Inclusive Classroom: Strategies for Effective Instruction, " Printice Hall, 2006, p. 309 .
(٥٩) عبد اللطيف خيرى ، " خصائص التعلمُ والتعليم الفاعلين " ، دائرة التربية والتعليم ، الأونروا ، يونسكو ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٠ ، ص ٤ .
(60) Jhon Brophy, " Motivating Students to Learn, " McGraw Hill, 1998, p. 232 .